الحوافز من منظور التربية الإسلامية
''دراسة تأصيلية''

إعداد
د/ محمد بن سليم الله بن رجاء الله الرحيلي
أستاذ مساعد بقسم التربية
بكلية الدعوة وأصول الدين

ملخص البحث:

هدف البحث إلى الوقوف على مفهوم الحوافز من منظور التربية الإسلامية، وذكر عدة نماذج للحوافز: في القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة وسيرة السلف الصالح في العهد الأموي.

وأعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي. واشتمل على أربعة مباحث، كما تضمن البحث مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها، ومن أهمها:

١- أن نظام الحوافز في التربية الإسلامية، يسعى إلى تنشيط الدوافع الكامنة في الإنسان.

٢- التربية الإسلامية تميزت في طرحها ومعالجتها للموضوع عن بقية النظريات والفلسفات الأخرى، حيث شملت الحفز الأخروي.

٣- اتضح من خلال البحث أن المنهج التربوي الإسلامي لم يقف في معالجته لموضوع الحوافز عند وضع الأسس والمنطلقات النظرية فحسب، بل حول هذه الأسس والمبادئ إلى واقع عملي وسلوك تطبيقي في نماذج مارست الحوافز وطبقتها.

٤- تبين من خلال البحث أن هناك أنواع من الحوافز انفرد بها منهج التربية الإسلامية، بينما هناك حوافز أخرى اشترك فيها منهج التربية الإسلامية مع غيره من المناهج الحديثة، إلا أن له نظرته الخاصة والمميزة عند معالجتها.

٥- أن مما يميز المنهج التربوي الإسلامي الواقعية ومراعاته للحاجات البشرية ما أولاه للجانب المادي من الاهتمام المناسب الذي يجعل منه أحد أبرز الحوافز والمرغبات التي تحث على العمل وترغب فيه.

Research summary

Research titld: TheIslamic Education perspective of the incentive.

This research comprises three chapters، and aims at the following:

1- Exploring the concept of the incentive in the Islamic education perspective،

2- to pointing out the practical examples of administering the incentive from the Quran، the prophet tradition (Sunnah) and live of the purist past people.

Research Conclusion:

1- The incentive according to Islamic education aims at keeping hidden forces in human being functional and active،

2- the Islamic education is uniqueamong other education thoughts، by its complex perception to the incentive`s issue، to include spiritual incentives، which can not be find elsewhere.

3- under the Islamic education، the incentive theory does not end or stop at the theory aspect of it، but gives practical and live examples to proof that it`s not impossible to apply .

4- There are four types of incentives: material، invisible، physical andspiritual، which can be only considered in Islamic education system، 5- been realistic is one of the major qualities that made Islamic education system unique، this can be noticed as it recognizes human

feeling and needs، which in return will serve as an energy and a driving force to perform well in his job.

المقدمة:

إن التربية المعاصرة بكافة نظمها وأشكالها ومؤسساتها ومدارسها المختلفة، مهما حرصت على إسعاد الإنسان والوصول به إلى أهدافه وما يصبوا إليه، فإنها - وإن حققت قدراً من ذلك - ستبقى قاصرة عاجزة عن الإلمام بكل ما يكفل السعادة والصلاح للنفس الإنسانية في جميع جوانبها المختلفة ما لم تستمد تعاليمها ونظمها من المنهج الإسلامي المتمثل في كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة رضوان الله عليهم وفهم السلف الصالح - رحمهم الله تعالى.

ومن طبيعة النفس البشرية التي جبلت عليها، ميلها إلى حب المكافأة، ورغبتها في إشباع الحاجات والدوافع الداخلية لديها، فما من إنسان يعمل عملاً إلا ويطمع من ورائه الحصول على الأجر سواءً أكان هذا الأجر مادياً أو معنوياً دنيوياً أو أخروياً.

ولأجل هذا فقد عنيت التربية الإسلامية بهذا الجانب وأولته اهتماماً بالغاً، لما له من أثر عظيم في حض الإنسان ودفعه إلى إتقان العمل والإحسان فيه.

ومن هنا انطلق نظام الحوافز في التربية الإسلامية، حيث يسعى إلى تنشيط هذه الدوافع الكامنة لدى الإنسان، فالله تبارك وتعالى هو خالق هذا الإنسان والعليم -سبحانه- بتكوينه الجسدي والنفسي، وأن لديه من الدوافع ما يمكن استثارته من خلال تقديم الحوافز المناسبة، من ترغيب وترهيب، أو حض وتحريض، أو استثارة للوازع الموجود لدى الإنسان فيردعه عن الشر ويحثه على الخير.

ولهذا جاءت الشريعة الإسلامية بالثواب، والعقاب، والترغيب، والترهيب، لتهذيب النفوس وإصلاحها، والموازنة بين متطلباتها وحاجاتها.

قال الله تعالى مرغباً عباده في الخير ومحذراً لهم من الشر﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ الزلزلة: ٧-٨.وقال تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٩٠ ﴾ النمل: ٨٩- ٩٠.

وقد حفز النبي -ﷺ- صحابته الكرام - رضوان الله عليهم – وحثهم على المسارعة في إعطاء الحقوق ومن ذلك قوله ﷺ «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه بن ماجة وأبو يعلى[١].

كما أن التربية الإسلامية تميزت في طرحها ومعالجتها للموضوع عن بقية النظريات والفلسفات الأخرى، حيث شملت الحفز الأخروي المتمثل في الإيمان بالغيب وما أعده الله لعباده من الثواب والعقاب، ولم يكن اعتمادها في التحفيز على النواحي الدنيوية فحسب كما حصل للنظريات المعاصرة.

---

١ - ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه، كتاب ((الرهون)) باب ((أجر الأجراء))، (٨١٧/٢)، ومسند أبي يعلى (٣٤/١٢) وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٢٠/١)

ولمّا كان للحوافز بأنواعها المختلفة من الآثار الإيجابية المتعددة على النفس البشرية أراد الباحث التطرق إلى موضوع الحوافز من منظور التربية الإسلامية، وذلك لما للحوافز من دور كبير في إشباع الرغبات والميول المختلفة للأفراد، لتعلقها بالعنصر البشري وبطبيعة النفس الإنسانية مما يُحدث أعظم الأثر في تحسين أداء الفرد، وإتقانه لعمله، ورفع مستواه وزيادة نشاطه؛ لا سيما إذا استمدت من منهج التربية الإسلامية.

والتربية الإسلامية، كفيلة بتقديم الأنموذج الأفضل للحوافز التي يمكن استخدامها والاستفادة منها، في إثارة الدافعية لدى الأفراد والجماعات لرفع كفاءتهم، والنهوض بهم، من أجل تحقيق أهداف التربية، وأهداف المجتمع المسلم عامة.

لذا فإن الباحث يسعى من خلال دراسة هذا الموضوع، إلى تقديم ما يسهم في إبراز أهم الحوافز المستخدمة في منهج التربية الإسلامية، والعناية بإبراز نظرة التربية الإسلامية للحوافز، والتأكيد على أهميتها، وإبراز بعض النماذج للحفز في التربية الإسلامية، بغية

الوصول إلى أنموذج مناسب مستمد من منهج التربية الإسلامية، يمكن الاستفادة منه وتطبيقه في الميدان التربوي، مما قد يسهم -بإذن الله- في التأصيل التربوي الذي مازال بحاجة إلى المزيد من الجهود العلمية.

موضوع البحث وتساؤلاته:

لما كان موضوع الدراسة هو الحوافز من منظور التربية الإسلامية، فإنها تحاول الاجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما الحوافز من منظور التربية الإسلامية؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

—ما الحوافز في القرآن الكريم؟

—ما الحوافز في السنة النبوية؟

—ما الحوافز في آثار الصحابة؟

—ما لحوافز في العهد الأموي وسيرة السلف؟

أهمية البحث:

إن التعرض لموضوع الحوافز من منظور التربية الإسلامية، ذو أهمية بالغة يمكن تلخيصها في الآتي:

—الإسهام في إبراز الحوافز، في التربية الإسلامية، وإمكانية تطبيقها والاستفادة منها في النواحي التربوية.

—دور الحوافز المهم في تحقيق الأمن النفسي للفرد، وتلبية ميوله وحاجاته المختلفة مما يزيد من كفاءته في العمل. والتربية الإسلامية متمثلة في معينها الصافي الكتاب، والسنة، وهدي السلف الصالح أفضل ما يحقق ذلك الأمن وتلك الحاجات لتكامل نظامها وشموله الدنيا والآخرة، والبدن والروح معاً.

—إبراز النماذج التحفيزية للحوافز الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي وسير السلف.

—كما أن هذه الدراسة محاولة من الباحث للإسهام والمشاركة في تأصيل العلوم التربوية، والاستفادة من نصوص الكتاب، والسنة، وهدي السلف الصالح في إبراز منهج تربوي إسلامي.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

— التعرف على مفهوم الحوافز في التربية الإسلامية.

—إبراز الحوافز الواردة في القرآن الكريم.

—إظهار النماذج للحفز في السنة النبوية.

—العرض لنماذج للحوافز من آثار الصحابة.

—إبراز الحوافز في العهد الأموي وسير السلف.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: حيث أن موضوع الحوافز واسع ومتشعب ويمكن طرقه من جوانب مختلفة، لذا تم الاقتصار في هذه الدراسة على الحوافز في منظور التربية الإسلامية، وإبراز بعض النماذج للحفز في التربية الإسلامية.

مصطلحات البحث:

الحوافز: يطلق على الحافز التحريض والحض والترغيب كما دلت عليه آيات القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد ذكر بعض الباحثين في العلوم التربوية أن الحوافز: هي المحركات والبواعث التي تستثير النشاط عند الفرد وتوجهه نحو الأحسن أو هي إثارة رغبة الفرد في العمل على الوجه المرجو، وما يقدم له لإرضاء حاجاته ودوافعه الإنسانية[٢].

التربية الإسلامية: هي ((تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي))[٣(٢)].

منهج البحث:

لتحقيق الأهداف السابقة لهذه الدراسة استخدم الباحث المناهج التالية:

أولاً: المنهج الوصفي الذي يهدف إلى "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً"[٤]، والذي يحاول الباحث من خلاله وصف نظرة التربية الإسلامية للحوافز وإظهار نماذج متعددة للحوافز في القرآن الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة، وسيرة السلف في العهد الأموي وتفسيرها.

ثانياً: المنهج الاستنباطي والذي يحاول الباحث من خلاله استنباط نماذج للحوافز في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وآثار الصحابة، وسيرة السلف في العهد الأموي.

الدراسات السابقة(*):

(١) دراسة بعنوان: ((**المعلمون وحوافز المهنة في المملكة العربية السعودية**)) مع دراسة ميدانية على منطقة الباحة التعليمية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات مرحلة الماجستير قسم الإدارة والتخطيط، بكلية التربية في جامعة أم القرى، إعداد الباحث: عبد القادر عوضه أحمد كحلان. عام ١٤٠٨هـ. وقد اشتملت الدراسة على الحديث عن المعلم، وأهم صفاته، وواجباته، ومسؤولياته وكذلك الحديث عن حوافز العمل، وأهميتها، وأنواعها، والحوافز التي يتمتع بها المعلمون في المملكة العربية السعودية. وقد أوصت الدراسة بأهمية إعداد المعلم، والعناية بالمناهج الدراسية، وتدريب العاملين واختيار مدير المدرسة، وكذلك جعل حوافز اجتماعية للمعلمين المغتربين.

---

٢ انظر كلاً من: النغيمشي، عبد العزيز، علم النفس الدعوي ص٦٧، والمحيميد، عبد العزيز، الحوافز في التربية الإسلامية ص٧٧.

٣ الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية ص١٩.

٤ عبيدات ذوقان، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ص١٩١.

(٢) دراسة بعنوان: ((**آراء المعلمات حول أهمية الحوافز التي تقدمها لهن مهنة التدريس**)) دراسة ميدانية على المدارس الثانوية بمدينة جدة؛ بحث مقدم لاستكمال متطلبات مرحلة الماجستير، قسم الإدارة والتخطيط بكلية التربية، في جامعة أم القرى، من إعداد الباحثة: فاديه أحمد شربيني علوي، عام ١٤٠٩هـ. وقد استهدفت الدراسة التعرف على أهمية الحوافز التي تقدمها مهنة التدريس لمعلمات المرحلة الثانوية بجدة. وقد أثبتت الدراسة أهمية الحوافز بالنسبة للمعلمات، وأن أهم الحوافز هي الحصول على إجازة استثنائية يليها وجود مبنى حكومي. كما أثبتت الدراسة أهمية مجالات الحوافز الثلاث (حوافز المهنة، الحوافز المالية، الحوافز الإدارية).

(٣) دراسة بعنوان: ((**الحوافز في التربية الإسلامية**)) بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه، في التربية الإسلامية من كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. تقدم بها الباحث عبد العزيز بن عبد الرحمن المحيميد عام، ١٤١٢هـ. وقد ابتدأ الباحث بالتعريف بموضوع الحوافز والدوافع، ثم تحدث عن الدوافع الفطرية وأساليب التحفيز بها، كما تطرق إلى أساليب التحفيز بتوجيه العواطف، والانفعالات والطاقات، والأهداف، والاتجاهات، وكذلك الحوافز الذاتية وأساليب التحفيز بها، والحوافز الخارجية في التربية الإسلامية. ومن توصيات هذه الدراسة: إجراء دراسات متعددة، حول مدى إسهام المنهج المدرسي، في مراحل التعليم العام والجامعي في تنمية الحوافز التربوية الإسلامية، إجراء دراسات تفصيلية وعملية حول توظيف تلك الحوافز في المراحل التعليمية المختلفة،

(٤) دراسة بعنوان ((**دور الحوافز في مكافحة التهريب**)) دراسة ميدانية على الجمارك السعودية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات مرحلة الماجستير، في الإدارة الأمنية، من المعهد العالي للعلوم الأمنية، في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تقدم بها الباحث: غنام صالح الغنام، عام ١٤١٢هـ، وقد تحدثت الدراسة في الجانب النظري، عن حفز العاملين مفهومه، ونظرياته، كما عرضت لتعريف الحوافز، وأهميتها، وأنواعها، والإشارة إلى الحوافز في النظام الإسلامي، ومن ثم الحديث عن الحوافز في الجمارك السعودية. وقد حددت الدراسة الميدانية، عدة سمات أوصت بمراعاتها عند اختيار رجل الجمارك، كما أوصت بتقديم الحوافز المناسبة بناء على هذه السمات.

(٥) دراسة بعنوان ((أثر الحوافز على أداء أفراد حرس الحدود)) دراسة ميدانية على ضباط الصف، وجنود حرس الحدود السعودي، وهي عبارة عن بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، في قسم العلوم الإدارية، بالمعهد العالي للعلوم الأمنية، في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. تقدم بها الباحث: عبد الرحمن بن صالح الظرف، عام ١٤١٦هـ وقد اشتملت الدراسة في الجانب النظري منها على الحديث عن الحوافز والأداء، من حيث تعريف الحوافز، وأهميتها، ونظريات الدافعية، وأنواع الحوافز، وتصنيفها، كما تحدثت عن تعريف الأداء، وتوقعات الأداء، وقياس وتقويم الأداء، كما عقد الباحث فصلاً عن الحوافز في حرس الحدود، اشتمل على لمحة تاريخية عن حرس الحدود وواجبات أفراده، والحوافز المستخدمة في حرس الحدود. وقد أظهرت الدراسة الميدانية، مناسبة الحوافز المقدمة للجهود المبذولة، كما أظهرت أن الحوافز تساهم في مساعدة الأفراد باختلاف رتبهم. وكذلك تبين من خلال الدراسة أن الحوافز تظهر مزاياها بشكل أكبر، كلما ارتفعت الرتبة، وتقل كلما انخفضت الرتبة.

(٦) دراسة بعنوان ((نظم الحوافز ودورها في رفع مستوى أداء العاملين)) دراسة ميدانية على العاملين بإمارة منطقة الرياض، وهي عبارة عن بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير، في العلوم الإدارية، من معهد الدراسات العليا، في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تقدم بها الباحث: عبد الله عبد العزيز العنقري عام ١٤١٩هـ. وقد عنيت الدراسة، بالحوافز المطبقة في إمارة منطقة الرياض، ومدى رضا العاملين بالإمارة عنها، وقد تطرق الباحث في الإطار النظري إلى الحديث عن مفهوم ونظريات الحوافز، كما أشار إلى تخطيط

نظم الحوافز، والعوامل المؤثرة عليها، وتحدث عن الحوافز في نظام الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية. كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، أن الحوافز المقدمة للعاملين تعد منخفضة، كما أوضحت أن هناك نوعاً من عدم الرضا عن بعض الحوافز في مجال العمل، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالحوافز، واستخدامها مع العاملين بشتى صورها وأشكالها.

علاقة هذه الدراسة بالدراسات السابقة:

ألقت(دراسة كحلان ١٤٠٨هـ) الضوء على الحوافز المقدمة للمعلمين في المملكة العربية السعودية طبيعتها ودورها في العمل.

وأبرزت (دراسة فاديه ١٤٠٩ه) أهمية الحوافز التي تقدمها مهنة التدريس لمعلمات المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

وأوضحت(دراسة المحيميد ١٤١٢ه) الدوافع والعواطف والاتجاهات في التربية الإسلامية وأساليب التحفيز بها، كما أوضحت الحوافز الذاتية والخارجية في التربية الإسلامية.

وبينت(دراسة الغنام ١٤١٢ه) دور الحوافز في الجمارك السعودية في مكافحة التهريب.

وعنيت(دراسة الظرف ١٤١٦ه)بقياس أثر الحوافز على أداء أفراد حرس الحدود السعودي.

وتحدثت (دراسة العنقري ١٤١٩ه)عن الحوافز المطبقة في إمارة منطقة الرياض، ومدى رضا العاملين عنها.

وأما الدراسة الحالية فتشمل جهداً إضافياً مكملاً للجهود السابقة حيث عنيت هذه الدراسة بالآتي: بيان نظرة التربية الإسلامية للحوافز، وإبراز بعض النماذج للحفز في التربية الإسلامية من خلال القرآن والسنة النبوية، وسير ة السلف الصالح.

خطة البحث:

يتناول البحث مقدمة وأربعة مباحث رئيسية:

المقدمة وتشمل: ملخص البحث، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، ومصطلحاته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: نظرة التربية الإسلامية للحوافز.

المبحث الثاني: الحوافز في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الحوافز في السنة النبوية وآثار الصحابة.

المبحث الرابع: الحوافز عند السلف في العهد الأموي.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: نظرة التربية الإسلامية للحوافز.

التربية الإسلامية معين صافي ومنبع عذب، يشتمل على جميع مصالح العباد في الدنيا والآخرة، فهو ينظم حياة الإنسان الاجتماعية، ويسيّر شؤونه العامة كما يعتني بأدائه لعمله على الوجه الأكمل حيث يوفر له من السبل ما يعينه على ذلك عن طريق الحث والترغيب والترهيب، والثواب والعقاب وجعل المكافآت والجوائز حافزاً له وموجهاً لسلوكه.

إن نظام الحوافز في التربية الإسلامية، من الروافد المهمة لجعل الفرد عاملاً منتجاً، فعالاً في عمله ومجتمعه، ولذا عني هذا المبحث بإبراز مفهوم الحوافز في التربية الإسلامية وإلقاء الضوء على معالمه ومميزاته.

وقبل ذلك يحسن الحديث عن مفهوم الحوافز من المنظور اللغوي والاصطلاحي، ويتبع ذلك إبراز مفهوم الحوافز في التربية الإسلامية، ونظرتها لها.

أولاً: مفهوم الحوافز من المنظور اللغوي.

هناك عدة معان تشكل مفهوم الحوافز من المنظور اللغوي، يمكن إبرازها في ما يلي:

-

الحوافز: جمع حافز وهو اسم فاعل من الفعل حفز.

والحفز: يتضمن عدة معان يشير بعضها إلى دلالات مهمة يتكون منها مفهوم الحوافز التربوي ومن هذه المعاني: الحث والإعجال. يقال حفزه إلى الأمر حثه عليه[٥] وحفزه عن الأمر أعجله وأزعجه[٦] قال ابن الأثير: الحفز: الحث والإعجال[٧]. ومنه حديث أبي بكرة رضي الله عنه ((أنه دب إلى الصف راكعاً وقد حفزه النفس))[٨].

الدفع من الخلف بالسوق وغيره: يقال حَفَزَتِ القوسُ السهمَ[٩].

والليل يحفز النهار: يحثه ويسوقه[١٠]. إلى غير ذلك من المعاني.

ونلاحظ أن المعنيين يتضمنان الحث والحض والإعجال وهي معان ذات دلالة تربوية مهمة تتعلق بالمعنى الاصطلاحي التربوي.

ثانياً: مفهوم الحوافز في الاصطلاح:

تعرف الحوافز: بأنها "القوى أو العوامل المحركة الموجودة في البيئة المحيطة بالفرد التي تحثه على الارتفاع بمستوى أدائه الإنساني أو بمعنى آخر: هي المغريات أو العوامل التي تهيؤها الإدارة للعامل بهدف زيادة كفاءة أدائه الإنساني في العمل ورضاه به[١١].

وقد تعرف بأنها: "كل الوسائل والعوامل التي يكون من شأنها حث الموظفين والعمال على أداء واجباتهم بجد وإخلاص، وتشجيعهم على بذل أكبر جهد وعناية في أداء هذه الواجبات، ومكافأتهم على ما يبذلونه فعلاً من جهدٍ زائد عن المعدل في مجال الإنتاج والخدمات"[١٢].

ثالثاً: مفهوم الحوافز من المنظور التربوي الإسلامي.

اشتمل منهج التربية الإسلامية على أفضل النظم وأكمل التوجيهات التي تصلح حياة الأفراد والمجتمعات في معاشهم ومعادهم وذلك لاعتماده على الوحي المعصوم المنزل من لدن حكيم عليم خالق الناس والعليم سبحانه بما يصلحهم في دنياهم وآخرتهم.

وقد عالج المنهج الإسلامي مفهوم الحوافز، معالجة شاملة عميقة راعت حاجات الإنسان المختلفة ابتداءً من الحاجات العضوية والدنيوية إلى الحاجات الإيمانية والأخروية،

---

٥ الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط (١٨٤/١)

٦ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط (٢٤٦/١)

٧ ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص ٢١٧

٨ البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب ((الأذان)) باب ((إذا ركع دون الصف)) (٣١٢/٢).

٩ ابن منظور، محمد بن مكرّم، لسان العرب (٢٣٨/٣)، الزيات، المعجم الوسيط (١٨٤/١).

١٠ الزيات، أحمد حسن وآخرون، المعجم الوسيط، (١٨٤/١).

١١ الحرفه، حامد، موسوعة الإدارة الحديثة والحوافز (١٢/١).

١٢ قاقيش، عيسى سالم، الحوافز ماهيتها وما أهميتها ص٨

كما حث العامل على إدراك مسؤولية العمل وأمانته وأدائه على الوجه الأكمل رغبةً وإيماناً بما أعده الله من الجزاء وحسن الثواب.

وتجدر الإشارة إلى أنه يعبر عن الحوافز في منهج التربية الإسلامية بالتحريض والحض والوازع ومحركات القلوب إلى الله والبواعث على فعل الخير والدواعي إلى العمل"[١٣]

وإن مما يميز المنهج التربوي الإسلامي الواقعية ومراعاته للحاجات البشرية ما أولاه للجانب المادي من الاهتمام المناسب الذي يجعل منه أحد أبرز الحوافز والمرغبات التي تحث على العمل وترغب فيه.

والحوافز المادية التي يمكن استخدامها في الحركة التعليمية تتنوع وتتعدد، فتشمل حفز المعلم والمتعلم، والباحث العلمي، والباحث عن التميز، والتفوق بالمال مكافأة على عمله، وأجراً على اجتهاده، سواء كان ذلك قليلاً أم كثيراً، كما تشمل الهدايا العينية، والحوافز المادية المختلفة، كالأوسمة ونحوها.

ويرتكز هذا النوع من الحوافز على ميل الإنسان للمال وجمعه، والسعي للحصول عليه، وعلى دافع التملك الفطري الذي يحمل الإنسان على حيازة المملوكات، من نقود ومطعومات، وملبوسات ومراكب ومساكن ونحوها.

قال الله سبحانه و تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ) [آل عمران: ١٤]، وقال الله سبحانه وتعالى: (أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ) [التكاثر: ١].

قال ابن بطال-رحمه الله-[١٤]: "خرج على لفظ الخطاب؛ لأن الله فطر الناس على حب المال والولد فلهم رغبة في الاستكثار من ذلك"[١٥]، وقال سبحانه: (وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [العاديات: ٨]، وقد ذكر المفسرون أن المراد بالخير هنا حب المال[١٦].

ومما يؤكد فطرة الإنسان وميله لحب المال والتملك قول النبي ﷺ «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب»[١٧]. كما يرتكز هذا النوع من الحوافز - أيضاً - على ميل الإنسان للمتعة والفسحة والانطلاق والرغبة في الترويح عن النفس وتسليتها أحياناً بالمزاوجة بين العمل الجاد المستمر؛ والراحة والاسترخاء

---

١٣ المحيميد، عبد العزيز عبد الرحمن، الحوافز في التربية الإسلامية مصدر سابق ص٧٩ وما بعدها.

١٤ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، عالم بالحديث من أهل قرطبة. توفي سنة (٤٤٩هـ). انظر كلاً من: -الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين: سير أعلام النبلاء (٤٧/١٨).- الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، (٢٨٥/٤).

١٥ العسقلاني، أحمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢٦٢/١١).

١٦ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم (٥٠٨/٤).

١٧ رواه البخاري في صحيحه مع الفتح، كتاب ((الرقاق))، باب ((ما يتقى من فتنة المال)) (٢٥٧/١١)، ورواه مسلم في صحيحه بشرح النووي، كتاب ((الزكاة))، باب ((لو أن لابن آدم واديان لابتغى ثالثاً)) (١٣٩/٧).

والاستمتاع بالماديات بين ساعة وأخرى حيث لا يطيق الإنسان الجد المستمر والعمل المتواصل دون انقطاع[١٨].

فعن حنظلة الأسيدي ﷺ قال لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً. قال أبو بكر: فو الله إنا لنلقى مثل هذا!!، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ وما ذاك؟، قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات[١٩].

وانطلاقاً من هذه المرتكزات استخدم المنهج التربوي الإسلامي الحفز المادي في صور مختلفة ومتعددة هي في الواقع تطبيقات عملية لاستثمار المال في سبيل توجيه السلوك، أو زيادة الدافعية نحو الأفضل.

ومن صور هذه التطبيقات ما يلي[٢٠]:

أولاً: الإسهام بجزء من الزكاة يعطى للمؤلفة قلوبهم، وهم إما كفار يرجى دخولهم في الإسلام، فيعطون تحفيزاً لهم إلى ذلك، وإما مسلمون حديثو عهد بكفر يرجى أن يحسن إسلامهم، أو أن يسلم نظرائهم، أو يشاركوا بفعالية في أوجه النشاط الإسلامي، أو يحسن سلوكهم وسيرتهم. وفي هذا استثمار للمال في سبيل إصلاح الفرد والجماعة، وتوجيهها لهم في أمور الدنيا والآخرة.

ثانياً: غنائم الجهاد. وقد كانت أداة لحفز المجاهدين نحو التفاني والإقدام، في الغزوات والمعارك؛ لنصرة الدين، ورفع راية الإسلام والمسلمين، ونشر دين الله في الأرض. وإن كان الدافع الأساس هو مرضاة الله تبارك وتعالى، وابتغاء ما عنده من الثواب والنعيم المقيم، إلا أن للمال هنا دوراً مساعداً له أثره في الترغيب والحفز.

ثالثاً: الصدقة. حيث تساعد في حل مشكلة قلة ذات اليد. كما أنه يمكن الاستفادة منها في علاج بعض المشكلات في المحيط المدرسي، كأن يدفع المعلمون والتلاميذ صدقة من أموالهم، يصدق منها على التلاميذ المحتاجين، مما يشجعهم على مواصلة التعلم، كما أنه يمكن أن يخصص جزء منها لمكافأة المتفوقين علمياً وخلقياً ونحو ذلك.

رابعاً: حيث لم يقتصر دور توظيف المال في الحفز على الميادين السابقة فهناك أنشطة أخرى وقيم وأخلاق حركت الهمم إليها بالحافز المادي. وقد كان لميدان التربية والتعليم من ذلك نصيب كبير، فمكانة العلم في الإسلام تقتضي الاهتمام بتوجيه الناس إليه وتحريضهم على طلبه، وقد كان من وسائل ذلك الجوائز والمكافآت، وقد كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ يأمر الولاة والأمراء بإعطاء الناس على حفظ القرآن، فكتب إليه أحدهم: أنك كتبت إليّ أن أعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليست له فيه رغبة إلا رغبة الجُعل - أي العطاء - فكتب إليه عمر "أن أعط الناس على المروءة والصحبة"[٢١]. والأجر العادل في الدنيا هو الأجر بمعناه الشامل الذي يتضمن ما يصرف

---

١٨ النغيمشي، عبد العزيز محمد: علم النفس الدعوي، مصدر سابق (ص١٠٧) .

١٩ رواه مسلم، صحيحه بشرح النووي، كتاب التوبة، باب ((فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة)) (٦٥/١٧).

٢٠ المحيميد، عبد العزيز عبد الرحمن: الحوافز في التربية الإسلامية، مصدر سابق (ص٥٩٥).

٢١ ابن سلام، أبو عبيد القاسم: كتاب الأموال، (ص٣٥٢).

نقداً، أو ما يقدم في صورة مزايا عينية من خدمات مختلفة للعاملين، ويمنح لهم من شهادات تقدير ونحوها[٢٢].

يقول الله عز وجل في كتابة العزيز: (قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠]. وقال سبحانه: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ)الزلزلة: ٧]، ومن هنا يتبيّن عناية المنهج التربوي الإسلامي واهتمامه بتلبية الحاجات المادية المختلفة لدى أفراد شرائح المجتمع من معلمين ومتعلمين وعلماء باحثين ومتميزين عن طريق الوسائل المتعددة التي يتم من خلالها توفير قدر كبير من هذه الحاجات، ومن ذلك المكافآت والجوائز، وغيرها، كما أنه حينما يؤكد على أهمية الحافز المادي فإنه لا يجعله هدفاً بحد ذاته، بل هو وسيلة لمرضاة الله تبارك وتعالى ونيل السعادة الدنيوية والأخروية.

الأمر الذي يحدث لدى الأفراد الاستقرار والطمأنينة النفسية والمادية التي تدفعهم إلى حسن العمل والاجتهاد فيه.

ـ الأساليب التربوية لتوظيف الحافز المادي[٢٣]:

أولاً: استثمار الحافز المادي في رفع مستوى الدافعية المتدنية؛ وذلك بإيجاد وسائل التحفيز التي تسهم في التنافس والسعي إلى مزيد من البذل والعطاء.

ثانياً: التحفيز بالمال إلى التقدم العلمي للأمة؛ وذلك من خلال توفير الطاقات والإمكانات المادية في سبيل تطوير البحث العلمي. وكذلك توفير الأموال لتغطية نفقات هذه البحوث، واحتياجات الباحثين التي يمثل تلبيتها تفريغاً لقلوبهم عن الانشغال إلا في هذه البحوث وإجادتها.

ثالثاً: توظيف الحوافز المادية في رعاية التفوق العلمي للفرد؛ وذلك بتوفير جوائز مادية مغرية للموهوبين والمتميزين في جميع فروع العلم والمعرفة؛ لدفعهم لاستمرار الإبداع في مجالات تخصصهم، الأمر الذي يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعاتهم وأمتهم.

وبعد أن بين الباحث مفهوم الحوافز ونظرة التربية الإسلامية لها يحسن به أن يذكر لحوافز في القرآن الكريم في المبحث الآتي

المبحث الثاني: الحوافز في القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي أنزله على رسوله الأمين محمد بن عبد الله ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم به إلى الصراط المستقيم والطريق القويم. قال سبحانه: (الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ) [إبراهيم: ١]. إن في اتباع القرآن الكريم والعمل به سعادة للفرد والمجتمع، دنيوية وأخروية؛ إذ أنه من لدن حكيم عليم، هو خالق الناس والعليم سبحانه بما يصلحهم في معاشهم ومعادهم. قال الله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرا كَبِيرا) [الإسراء: ٩]، ففي هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى عن شرف القرآن وجلالته، وأنه ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ أي: "أعدل وأعلى من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره"[٢٤]. ذلك أن القرآن الكريم جزل في

---

٢٢ عبد الرزاق، ناجي محمد: القرآن والتوجيه الإداري، (ص٣٥)، مجلة قار يونس العلمية، ليبيا بنغازي، العدد ٣ السنة الثانية عام ١٩٩٠م.

٢٣ المحيميد، عبد العزيز عبد الرحمن: الحوافز في التربية الإسلامية، مصدر سابق (ص٥٩٩).

٢٤ السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (٩٩/٣).

ألفاظه ومبانيه، غني في دلالته ومعانيه. قال الله سبحانه وتعالى: (كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) [ص: ٢٩].

إن من الحكم في إنزاله ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره[٢٥].

قال أبو بكر الآجري: -رحمه الله-[٢٦](٣)"أنزل الله القرآن على نبيه ﷺ وأعلمه فضل ما أنزل إليه، وأعلم خلقه في كتابه وعلى لسان رسوله أن القرآن عصمة لمن اعتصم به، وهدى لمن اهتدى به، وغنى لمن استغنى به، وحرز من النار لمن اتبعه، ونور لمن استنار به، وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين"[٢٧].

قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا) [النساء: ١٧٤-١٧٥]. فبيّن تبارك وتعالى أن القرآن الكريم برهان وحجة على الحق، وهذا يشمل الأدلة العقلية والنقلية والآيات الأفقية والنفسية[٢٨]، وكذلك فهو نور لمن استنار به، فقد اشتمل على علوم الأولين والآخرين، والأخبار الصادقة النافعة، والأمر بكل عدل وإحسان وخير، والنهي عن كل ظلم وشر[٢٩].كما أن القرآن الكريم يهدي إلى الاستقامة التي هي صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة، فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات والعمليات، وفي الآخرة على صراط الله المستقيم المفضي إلى روضات الجنات[٣٠].

ولذا فهو منهل عذب، ومَعِين صافي لتربية النفس الإنسانية، وتهذيبها وتزكيتها في جميع الجوانب، وفي شتى مجالات الحياة ووظائفها. فالمتأمل فيه يجد الحديث الواضح البيّن عن موضوع الحوافز، وإن لم يستخدم هذا المصطلح، إلا أن مفهومه ودلالته موجودة في نصوص كثيرة من كتاب الله تعالى، ومن ذلك الحديث عن الترغيب، والوعد، والثواب وكذلك الحث والتحريض، والتشويق ونحو ذلك. قال القرطبي-رحمه الله-: "فإن القرآن حوى جميع العلوم، فمن قرأه قراءة تدبر وتفهم، وعمل بمقتضاه فقد حصل الغاية القصوى التي ليس لأحد ورائها مرمى"[٣١](٥). ولقد استفاضت الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن الترغيب والحض والثواب، . فتارة الترغيب في الجنة ثوابها وما أعد الله لأهلها، وأخرى في الترغيب بالإيمان والعمل الصالح، وتارة الحث والتحريض على أنواع من الطاعات كالجهاد والصدقة وقيام الليل ونحوها، وكذلك التحفيز بذكر

---

٢٥ الشوكاني، محمد علي: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير (٦١١/٤)، السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق (٢٨٧/٤).

٢٦ محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر، فقيه شافعي، محدث، ولد في آجر من قرى بغداد. له تصانيف كثيرة. توفي في مكة سنة (٣٦٠هـ)، ينظر كلاً من: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢٩٢/٤)، الزركلي، خير الدين بن محمود، (٩٧/٦).

٢٧ الآجري، أبو بكر: أخلاق حملة القرآن (ص٦).

٢٨ السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق (٤٤٦/١).

٢٩ نفس المصدر، (٤٤٦/١).

٣٠ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، (٦٠٦/١).

٣١ القرطبي، محمد بن أحمد: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص٦٦).

أنواع الثواب الذي أعده الله لمن أطاعه وامتثل أوامره من السعادة في الدنيا والحياة الطيبة إلى مضاعفة الجزاء في الآخرة، وأنواع النعيم في الجنة.

إن استخدام القرآن الكريم لأساليب الترغيب والتحريض والحث وتكرارها، والتنويع فيما بينها يراد به تنشيط النفوس، وبعث هممها للعمل والسعي الدؤوب للوصول إلى هذه الغايات. والتربية الإسلامية في عنايتها بهذا الأسلوب التربوي النافع إنما تهتدي بهدي القرآن الكريم، وتجعله نبراساً لها، وهي تسعى من خلال ذلك إلى رفع كفاءة الفرد والجماعة وتنشيطهم وبعث هممهم للبذل والعمل الجاد، وكذلك رفع مستواهم وتشويقهم إلى مزيد من الإقبال على التعلم والحرص عليه، وتشجيع الباحثين على تقديم العلم النافع للفرد والمجتمع، والأمة بأسرها؛ ولذا فإنه لا بد من إبراز النماذج التي اشتمل عليها القرآن الكريم للحفز والترغيب وجعلها منارة يسهل الوقوف عليها والاستفادة منها.

النموذج الأول:

قول الله تعالى: (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) [البقرة: ٢٥]، لما ذكر تعالى جزاء الكافرين عقبه بجزاء المؤمنين؛. .. كما هي عادته سبحانه في كتابه العزيز؛ لما في ذلك من تنشيط عباده المؤمنين لطاعاته، . ..[٣٢].

قال الآلوسي-رحمه الله-[٣٣]: "لما ذكر سبحانه وتعالى فيما تقدم الكفار وما يؤول إليه حالهم في الآخرة، عقب بالمؤمنين. ..؛ لأن من الناس من لا يجديه التخويف وينفعه اللطف ومنهم عكس ذلك"[٣٤]، وهذا الأسلوب القرآني في الترغيب. ..ويبشر أولياءه بالسعادة في العاجلة والآجلة[٣٥].

النموذج الثاني:

ومن النماذج التربوية للحفز في القرآن ما أوحاه تعالى إلى نبيه محمد ﷺ من ضرورة تحريض المؤمنين وحثهم عند مقارعة الأعداء والجهاد في سبيل الله.

قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ) [الأنفال: ٦٥]، وهي من الآيات الكريمة التي تبيّن أهمية التشجيع والحث والتحفيز للقيام بالأعمال على أفضل وجه، وقد أوضح المفسرون - رحمهم الله - المراد بهذه الآية: أي: "حثهم وانهضهم إليه بكل ما يقوي عزائمهم وينشط همهم من الترغيب في الجهاد، ومقارعة الأعداء، والترهيب من ضد

---

٣٢ الشوكاني، محمد علي: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير (٨٦/١).

٣٣ محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، مفسر، محدث وأديب، من أهل بغداد، من أشهر مؤلفاته((روح المعاني)) في التفسير. توفي سنة (١٢٧٠هـ)، ينظركلاً من: - الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام (١٧٦/٧).- القيسي، إياد، وآخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢٥٩٥/٣).

٣٤ الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق (٢٠٢/١).

٣٥ شيبة الحمد، عبد القادر: تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل (ص١٦٧).

ذلك"[٣٦]. "أي بالغ في حثهم عليه وترغيبهم فيه بكل ما أمكن من الأمور المرغبة التي أعظمها تذكير وعده تعالى بالنصر"[٣٧].

والتحريض: في اللغة: أن يحث الإنسان على شيء حتى يعلم منه أنه حارض، أي مقارب للهلاك، وعلى هذا فهو للمبالغة في الحث، وهو: الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه[٣٨].

النموذج الثالث:

ومن صور التحفيز في القرآن ذكر الجزاء الذي يترتب على العمل، وذلك للحث والترغيب في الأعمال الصالحة. ومن الآيات الكريمة قوله تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرا يَرَهُ) [الزلزلة: ٧]. وهذا فيه الترغيب في فعل الخير ولو قليلاً، . . .[٣٩]، وحضور الناس للحشر وجزائهم على أعمالهم من خير أو شر تحريض على فعل الخير واجتناب الشر[٤٠].

النموذج الرابع:

ومن النماذج التي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى: (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٦١] أوضح المفسرون أن الآية عود إلى التحريض على الإنفاق في سبيل الله الذي يشير في نفوس السامعين الاستشراف لما يلقاه المنفق في سبيل الله يومئذ[٤١]، وهذه الآية لفظها بيان مثال لشرف النفقة في سبيل الله ولحسنها وضمنها التحريض على ذلك[٤٢]. وهذا المثل يتضمن التحريض على الإنفاق في سبيل الله جميع ما هو طاعة وعائد نفعه على المسلمين.

النموذج الخامس:

قوله تعالى: (وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [التوبة: ١٠٥] . فيه تخويف وتهديد، أي أن عملهم لا يخفى على الله ولا على رسوله ولا على المؤمنين، فسارعوا إلى أعمال الخير، وأخلصوا أعمالكم لله ﷻ. وفيه أيضاً ترغيب وتنشيط، فإنَّ مَن علم أن عمله لا يخفى، سواء كان خيراً أو شراً رغب إلى أعمال الخير، وتجنب أعمال الشر[٤٣]، ففي الآية ترغيب عظيم للمطيعين[٤٤].

---

٣٦ السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق (٢١٥/٢).

٣٧ أبو السعود، محمد بن أحمد العمادي: إرشاد العقول إلى مزايا القرآن الكريم (٣٤/٤).

٣٨ ينظر كلاً من: - الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق (٢٢٦/٥).- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، (ص٢٢٨).

٣٩ السعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق (٤٤٦/٥).

٤٠ ابن عاشور، الطاهر: التحرير والتنوير (٤٩٤/٣٠).

٤١ المصدر السابق، (٤١/٣).

٤٢ القرطبي، محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق (٣٠٣/٣).

٤٣ الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، (٥٨١/٢).

٤٤ الشافعي، محمد الأمين: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (٢٩/١٢).

النموذج السادس:

وقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [الأنفال: ٢٤]، فتكرير النداء مع وصفهم بنعت الإيمان تنشيطاً لهم إلى الإقبال على الامتثال بما يرد بعده من الأوامر[٤٥]، والمقصود من هذه الآية الحث على الطاعة قبل نزول الموت الذي يمنع منها. وفي ذلك ترغيب شديد في العمل، وتحذير عن الكسل والغفلة[٤٦].

النموذج السابع:

قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَٰلِحا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِن فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰة طَيِّبَة ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [النحل: ٢٤] . قال الألوسي-رحمه الله-: "وهذا شروع في تحريض كافة المؤمنين على كل عمل صالح، وترغيب طائفة منهم في الثبات على ما هم عليه من عمل صالح"[٤٧].

النموذج الثامن:

قول الله تعالى: (وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِير وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيم) [يوسف: ٧٢] ، وذلك لما أمر يوسف عليه السلام بعض فتيانه أن يضعوا السقاية في رحل أخيه من حيث لا يشعر إخوته، ثم نادى مناد بينهم أيتها العير إنكم لسارقون، فالتفت إخوة يوسف عليه السلام إلى المنادي

وقالوا: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك، ولمن جاء به حمل بعير.

قال ابن كثير-رحمه الله-: "وهذا من باب الجعالة"٤٨(٦)، ومن الجوائز والحوافز ما قد تُخرج على أنها جعالة.

وإن المتأمل في القرآن الكريم من خلال هذه النماذج وغيرها، يدرك بجلاء كيف اهتم بكل ما من شأنه حث الإنسان ودفعه إلى كل خير؛ وذلك من خلال أمور متعددة، منها ربط الأجر والجزاء في الدنيا والآخرة بالعمل والبذل، كذلك من خلال إيجاد الحفز الذاتي كالإخلاص، والصدق، والأمانة ونحو ذلك، وتكوينه في نفس المؤمن؛ لكي يستشعره عند قيامه بعمله، وكذلك من خلال إبراز أنواع من الثواب الذي أعده الله تبارك وتعالى لعباده في الدنيا من الحياة الطيبة، وبسط الرزق، والنصر على الأعداء، ونحو ذلك، وفي الآخرة من الجنة وأنواع النعيم فيها. وغير ذلك من معاني الحفز والحث، والترغيب التي أوضحتها هذه النماذج، ولذا فإنَّ مِن واجب المسلم الاستفادة القصوى من هذه النماذج التي استخدمها القرآن الكريم، من أجل الوصول إلى أفضل الوسائل والسبل التي يتم من خلالها إيجاد نظام فاعل للحوافز، يكون مستمداً من الوحي، ومراعياً لجميع أنواع الحفز وطرقه المختلفة، سواء كانت حوافز عضوية أو دنيوية أو أخروية.

وبعد أن بين الباحث الحوافز في القرآن الكريم يحسن به أن يذكر الحوافز في السنة النبوية وآثار الصحابة في المبحث الآتي:

---

٤٥ الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق (١٧٧/٥).

٤٦ الرازي، محمد بن عمر: مفاتيح الغيب، (١٤٩/١٥).

٤٧ الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق (٤٦٢/٧).

٤٨ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق (٤٨٦/٢).

(٦) المبحث الثالث: الحوافز في السنة النبوية وآثار الصحابة.

إن الاهتمام بسيرة النبي ﷺ العطرة، وسنته الشريفة، ودراستها والعمل على تطبيقها والتأسي بها أمر لابد منه للحصول على المنهجية السليمة. قال الله تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا) [الأحزاب: ٢١] ،

ومن هذه الآية الكريمة يتبيَّن لنا كيف أن رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة في سيرته وسنته، إذ أنه ﷺ هو المبلغ عن ربه ﷻ، وهو صاحب التطبيق العملي لمنهج القرآن، والمربي الذي أوتي أجمل الصفات، فلقد قدم ﷺ للبشرية أحسن الوسائل التربوية وأنبلها وأعظمها. قال الله تعالى في وصفهﷺ (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوف رَّحِيم) [التوبة: ١٢٨]،

ولقد اتصف ﷺ بأفضل الصفات، وكريم السجايا من مكارم الأخلاق والعدل، وترك الفواحش، والصدق، وكمال الخلق، والعقل والسجايا الحميدة، "ولقد شهد له بذلك كل من عرفه قبل النبوة وبعدها حتى الذين لم يؤمنوا به.ومن كانت تلك سجاياه فحري بأمته أن تقتدي وتتأسى به، وتقتفي أثره، وأن تتربى بسنته وسيرته وشمائله، وجدير أن يتبعوا أسلوبه ومنهجه في تربيته لأهل بيته وأصحابه ﷺ أجمعين"[٤٩].

تلك التربية التي نجحت نجاحاً ليس له في تاريخ البشرية مثيل، وقدمت نماذج رائعة، تظل نبراساً للمربين والمعلمين على مر الأزمان. ومن تلك الأساليب النبوية الكريمة التي ينبغي الوقوف عندها أسلوب الحفز الذي استخدمه النبي ﷺ لحث الصحابة الكرام على مزيد من البذل والتضحية والفداء في مواقف مختلفة ومجالات متعددة؛ وهو الأمر الذي يتطلب الوقوف على بعض هذه النماذج التي استخدم فيها النبي ﷺ هذا الأسلوب. فمن سيرته ﷺ يستقي المربون والمعلمون والمسئولون أفضل الوسائل وأقوم السبل.فلقد كانت سيرته ﷺ أنموذجاً فريداً لتطبيق أنواع من الوسائل التربوية على أرض الواقع؛ ولذا فإن الباحث يحاول الوقوف على بعض نماذج التحفيز في سنته ﷺ وسيرته، مبتدئاً بالنماذج التي استخدم فيها النبي ﷺ هذا الأسلوب لحث عموم المسلمين، وترغيبهم في أنواع من الطاعات والأعمال الصالحات، وترهيبهم من ضدها. ومن ثم الإشارة إلى جملة من النماذج التي استخدم فيها النبي ﷺ التحفيز في مواقف عملية خاصة، وظروف معينة، تمثل الجانب التطبيقي لهذا الأسلوب.

وإن كل أمة من الأمم تنظر إلى عظمائها نظرة إجلال وإكبار، تخلد ذكرهم، وتستفيد من تجاربهم وعلومهم. وإن عظماء هذه الأمة هم أولئك السلف الصالح الذين أسسوا مجد هذه الأمة، ورفعوا رايتها، وهم من جاء بعد النبي ﷺ من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فالصحابة الكرام يمثلون سيرة عطرة هي أفضل السير بعد سيرة رسول الله ﷺ؛ وذلك أنهم تربوا في مدرسته، ونهلوا من علمه، واقتدوا به في كل الجوانب.

وقد أثنى عليهم ربنا جل وعلا فقال: (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰن رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰت تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) [التوبة: ١٠٠]، وقال ﷺ مبيناً مكانهم: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[٥٠]. وسيرة الصحابة رضي الله عنهم مصدر تربوي هام؛ إذ أنه يمثل التطبيق العملي

---

٤٩ الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية، مصدر سابق (ص٢٣٢).

٥٠ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب ((فضائل الصحابة)) باب ((فضل أصحاب النبي ﷺ)) (٥/٧)، ورواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((فضائل الصحابة))، باب ((فضل الصحابة ثم الذين يلونهم)) (٨٤/١٦).

للتربية الإسلامية؛ ولذا فهي سيرة غنية بالمواقف التي يجد فيها المسلمون أفضل أساليب التربية؛ لأن منهجهم كان تطبيقاً عملياً، وليس مجرد نظريات وتوجيهات بلا تطبيق[٥١](٢).

ومن الأساليب التربوية التي اشتمل عليها ذلك المنهج أسلوب الحفز التربوي؛ حيث العديد من النماذج في سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، التي تجلى فيها استخدام هذا الأسلوب، سواء كانت في صورة ممارسات إدارية مع العمال والولاة وعامة الناس، أو في صور مواقف تربوية مع التلاميذ والمتعلمين. وهذه إشارة إلى بعض هذه النماذج لتكون نبراساً لنا يمكن الاستفادة منها عند ممارسة التربية والتعليم، كثيرة هي النصوص التي يحث فيها النبي ﷺ المؤمنين، ويرغبهم في أنواع من الطاعات والقربات.

النموذج الأول:

فقد كان ﷺ يحفز أصحابه رضوان الله عليهم إلى أمر مهم وعبادة عظيمة تتجلى فيها صور التعاطف والتراحم بين المؤمنين، فعن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بأصبعيه السبابة والوسطى»[٥٢]. فانظر كيف ربط النبي ﷺ بهذا الأسلوب التربوي النافع بين أمر عظيم يحرص عليه جميع المؤمنين، وهو مرافقة النبي ﷺ في الجنة والقيام بهذا والعمل، وهو كفالة اليتيم، وذلك تشويقاً للنفوس؛ للحرص عليه والقيام به، "حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك"[٥٣].

النموذج الثاني:

وعندما أراد ﷺ أن يغرس فضيلة الصدق في نفوس أصحابه، ويرهبهم من الكذب ويبغضه في نفوسهم، استخدم أسلوب التحفيز؛ وذلك ببيان الطريق الذي يوصل إليه كل منهما، فعن ابن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[٥٤].

ففي هذا الحديث توجيه تربوي لكل المعلمين والمربين والمسئولين؛ وذلك ببيان الأسلوب الأمثل لغرس القيم والأخلاق الفاضلة، والسلوك الحسن النبيل في نفوس المتعلمين، وانتزاع وتثبيط ضد ذلك عن طريق استخدام أسلوب التشويق والترغيب بذكر محاسن وفضائل هذا السلوك، الشيء الذي يدعو المتعلمين إلى محاولة اكتسابه والتخلق به.

وفي المقابل ذكر مساوئ وقبائح ضده من السلوك السيئ مما ينفرهم عنه ويبعدهم عن اقترافه.

النموذج الثالث:

وفي حديث آخر يستخدم ﷺ الأسلوب نفسه لحث المؤمنين وتشويقهم إلى أنواع من الطاعات بذكر فضائلها، وهي من الطرق التربوية المثلى التي تمكن المتعلم من القيام بهذه الأعمال

---

٥١ الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية، مصدر سابق، مصدر سابق، (ص١٣٥).

٥٢ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب ((الأدب))، باب ((فضل من يعول يتيماً)) (٤٥٠/١٠).

٥٣ العسقلاني، أحمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٤٥١/١٠).

٥٤ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب ((الأدب)) باب ((قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله)) (٤٢٣/١٠) ورواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((البر والصلة)) باب ((قبح الكذب وحسن الصدق)) (١٦٠/١٦).

والحرص عليها. فعن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»[٥٥]، فبدأ النبي ﷺ بالوضوء مرغباً في إكماله ومعظماً ثوابه حتى كأنه بلغ نصف الإيمان[٥٦]، ثم أخذ ببيان وتعداد فضائل باقي الأعمال مما يأخذ بالنفس ويجعلها تتحفز لفعل هذه الأعمال والمداومة عليها.

النموذج الرابع:

وهاهو ﷺ يعود إلى التحفيز والترغيب، وهو يحث صحابته على عبادة من أعظم العبادات، بل ركن من أركان الإسلام، وهي الصيام. فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٥٧].

إلى غير ذلك من النصوص المتوافرة التي تدل على استخدام النبي الكريم ﷺ لهذا الأسلوب التربوي. كما أن النبي ﷺ - وهو المربي والمعلم الأول - استخدم أسلوب الحفز والحث في توجيهه وتربيته لأمته عامة، فقد مارس ﷺ هذا الأسلوب بنفسه وطبَّقه في مواقف معينة، ونماذج عملية تؤكد على أهمية هذا الأسلوب ودوره التربوي.

النموذج الخامس:

ومن تلك النماذج استخدامه ﷺ لهذا الأسلوب في غزوة أحد لحث المؤمنين على الجهاد، ودفع الأعداء عن طريق ذكر الجنة ونعيمها وما أعده الله للشهداء فيها. فعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال للمؤمنين يوم بدر لما دنا منهم المشركون: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض»، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك بخ بخ»! قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها»، فأخرج تمرات من قَرَنِه[٥٨] فجعل يأكل منهن، ثم قال: ((لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل))[٥٩]، وإن إدراك المربي والمعلم لنوع الحافز المناسب للموقف أمر في غاية الأهمية، فالنبي ﷺ استخدم في هذا الموقف بالذات الحافز الأخروي المتمثل بالتذكير بالجنة ونعيمها لعلمه ﷺ بأنه هو المناسب والحافز المؤثر لحث النفوس على الجهاد ومقارعة الأعداء.

النموذج السادس:

---

٥٥ رواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي كتاب ((الطهارة)) باب ((فضل الوضوء)) (١٠٠/٣).

٥٦ السندي، عبد الله محمد: حاشية السندي على سنن النسائي (٦/٥).

٥٧ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب ((الصوم))، باب ((من صام رمضان إيمانا واحتساباً)) (١٣٨/٤)، ورواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((الصيام))، باب ((فضل الصيام)) (٢٩/٨).

٥٨ القرن بالتحريك: جعبة من جلد تشق ويجعل فيه النشاب، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص٧٤٩).

٥٩ رواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((الإمارة)) باب ((ثبوت الجنة للشهيد)) (٤٤/١٣).

ومن صور المكافأة بالثناء الحسن والمدح، استخدام عبارات التشجيع مثل: أحسنت بارك الله فيك، ونحو ذلك. وقد طبقها ﷺ في نموذج عملي فريد. فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قدمت على رسول الله ﷺ وهو بالبطحاء فقال: أحججت؟ قلت: نعم، قال: بما أهللت؟ قلت: لبيك بإهلال كإهلال النبي ﷺ، قال: أحسنت...»[٦٠](٣). إن على المعلم الناجح أن يثني على الطالب إذا رأى منه أي بادرة حسنة في سلوكه أو في اجتهاده فيقول للطالب الذي أحسن الجواب أحسنت، بارك الله فيك، أو نعم الطالب فلان، فمثل هذه الكلمات اللطيفة تشجع الطالب، وتقوي روحه المعنوية، وتترك في نفسه أحسن الأثر، مما يجعله يحب معلمه ومدرسته، ويتفتح ذهنه للتدريس، ويكون في نفس الوقت مشجعاً رفاقه أن يقتدوا به في أدبه وسلوكه واجتهاده؛ لينالوا الثناء والتشجيع من معلميهم[٦١].

النموذج السابع:

ومن أنواع الحوافز المعنوية ذات الأثر الإيجابي على نفوس المعلمين أو المتعلمين، والتي طبقها النبي ﷺ كثيراً في معاملته لأصحابه رضي الله عنهم، وأحدثت أثراً كبيراً في نفوسهم هي الابتسامة. فعن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: ((ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي))[٦٢].

النموذج الثامن:

وهاهو أحد الصحابة الكرام يروي حديثاً آخر يظهر فيه استخدام النبي ﷺ للتحفيز عن طريق الاستغفار لأصحابه رضي الله عنهم مما دفعهم إلى المسارعة ومزيد من الاجتهاد.

فعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال في حديث طويل عن النبي ﷺ ((ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي ﷺ، قال سلمة: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً))[٦٣].

النموذج التاسع:

كما أن المعاملة الحسنة والأخلاق الرفيعة من أساليب التحفيز المعنوية المؤثرة التي استخدمها النبي ﷺ، ومن الذين تأثروا بهذا الأسلوب وحفزهم حسن معاملته ﷺ إلى الإسلام ثمامة بن أثال الحنفي ﷺ. فعن أبي هريرة ﷺ قال ((بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنفية يقال له: ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له: ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد فقال: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد فقال: ما عندك يا ثمامة؟، فقال عندي ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل

---

٦٠ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب الحج، باب الذبح قبل الحلق (٦٥٤/٣).

٦١ الشلهوب، فؤاد: المعلم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة (ص٦٨).

٦٢ رواه البخاري في صحيحه، مع الفتح، كتاب ((الجهاد))، باب ((من لا يثبت على الخيل)) (١٨٧/٦) ورواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((فضائل الصحابة))، باب ((فضل جرير بن عبد الله)) (٣٥/١٦).

٦٣ رواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((الجهاد والسير))، باب ((غزوة ذي قرد)) (١٧٧/١٢).

ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد والله ما كان على الأرض من وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إليّ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ...))[٦٤]. فالمعاملة الحسنة اللطيفة من أهم عوامل التحفيز التي تبعث النشاط في نفوس المعلمين والتلاميذ، وهو الأمر الذي أكدته الدراسات التربوية الحديثة[٦٥].

ففي دراسة أجريت على عيّنة من التلاميذ لمعرفة أهم الصفات التي تؤثر في نفوس التلاميذ إذا وجدت عند معلميهم، أظهرت الدراسة أن ما نسبته (٥٦٪) من عيّنة من الدراسة ترى أن المعاملة الحسنة من قِبل المعلمين هي أكثر ما يؤثر في نفوسهم تأثيراً إيجابياً[٦٦].

النموذج العاشر:

ومن النماذج التي استخدم فيها النبي ﷺ نوعاً من أنواع الحوافز المعنوية ما يمكن أن يعبر عنه بالحفز والمكافأة بالدعاء. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وَضوءاً قال: من وضع هذا؟ فأخبر فقال: «اللهم فقهه في الدين»[٦٧].

قال الحافظ ابن حجر: ((قال التيمي: فيه استحباب المكافأة بالدعاء))[٦٨].

ومن ذلك الدعاء للتلميذ بالبركة والخير والتوفيق، ونحو ذلك مما يشعره بمحبة وتقدير معلمه له وحرصه عليه.

النموذج الحادي عشر:

وهذا أبو سعيد الخدري ﷺ في نموذج آخر للتحفيز المعنوي المتمثل في تقدير واحترام المتعلم؛ حيث كان إذا رأى الشباب قال: ((مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، أمرنا أن نحفظكم الحديث، ونوسع لكم في المجلس"[٦٩].

وفي هذا إشعار للمتعلم بقيمته ومكانته ورفع للروح المعنوية لديه، واستنهاض لهمته نحو الإقبال على طلب العلم والحرص عليه؛ وذلك لما يحدثه تعامل المعلم معه بهذا الأسلوب المرغب والمشجع من أثر بالغ على نفسه.

النموذج الثاني عشر:

---

٦٤ رواه البخاري، صحيحه، مع الفتح، كتاب ((المغازي))، باب ((وفد بني حنيفة وحديث ثمامة)) (٦٨٨/٧) ورواه مسلم، صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((الجهاد والسير))، باب ((ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه)) (٨٧/١٢).

٦٥ منها دراسة: زاهية عيسى، أبو السميد، الأردن، ودراسة محمد خريسات، ومرشد دبور، محافظة عمَّان، انظر: عمار، محمود، تعليم بلا عقاب (ص١٥٣).

٦٦ نفس المصدر، (ص١٥٣).

٦٧ البخاري، صحيح البخاري مع الفتح، كتاب ((الوضوء))، باب ((وضع الماء عند الخلاء)) (٢٩٤/١)، ومسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب ((فضائل الصحابة))، باب ((فضل ابن عباس)) (٣٧/١٦).

٦٨ العسقلاني، أحمد بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٩٥/١).

٦٩ ابن عبد البر، يوسف: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (٥٧٨/١).

وفي تطبيق عملي فريد للجوافز لاستثمار المواهب والطاقات وتوجيهها الوجهة الصحيحة: ما ذكره أبو محذورة ﷺ قال: ((خرجت في نفر عشرة فكنا في بعض الطريق حين قفل رسول الله ﷺ من حُنَين فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة، فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به، فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه، فقال: «أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع»، فأشار القوم كلهم إليّ، وصدقوا، فأرسلهم وحبسني، ثم قال: «قم فأذن بالصلاة» فقمت ولا شيء أكره إليّ من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به، فقمت بين يديه فألقى رسول الله التأذين هو بنفسه، فقال قل: «الله أكبر الله أكبر، فذكر الأذان، ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة، ثم وضع يديه على ناصيتي، ثم مر بين ثوبي، ثم على كبدي حتى بلغت يد رسول الله ﷺ سرتي، ثم قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة فقال: «قد أمرتك به» وذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهية، وعاد كله محبة لرسول الله، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ [٧٠].

فانظر إلى رسول الله ﷺ في هذا الأسلوب التربوي المؤثر وهو يرى هذا الشاب ندي الصوت جهورياً، ولكنه لم يستفد منه بطريقة إيجابية، فيوجهه باستخدام أنواع مختلفة من الحوافز لاستغلال هذه الطاقات بالشكل المطلوب، فيعزز في نفسه أولاً الثقة بالنفس، وأنه يملك طاقة وموهبة لابد أن توظف، فيلقي عليه الأذان؛ ليجعله يكتشف هذه الموهبة، ثم هو يدفع إليه صرة من فضة حافزاً مادياً له لكسب قلبه وتأليفه، وبعد ذلك يدعو له بالبركة؛ ليدفع من روحه المعنوية إضافة إلى فضل دعاء الرسول الكريم ﷺ له، ولا يكتفي بذلك بل يمسح بيده الشريفة على ناصيته وصدره؛ تطميناً له وتليينا لقلبه ولا شك أن هذه المعاملة، وهذه الأساليب الراقية ستؤثر حتماً على أبي محذورة فتنقلب كراهية رسول الله ﷺ حباً، ويصبح مؤذن رسول الله ﷺ في مكة، وفي هذا درس في كيفية التعامل مع المتعلمين، وتوجيه مواهبهم وطاقاتهم والتأثير عليهم لتوجيهها الوجهة الإيجابية السليمة.

النموذج الثالث عشر:

وفي صورة تربوية مشرقة، ونموذج عمل فريد، يمارس فيه النبي ﷺ هذا الأسلوب التربوي النافع، فعن عبد الله بن الحارث ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبد الله وعبيد الله، وكثيراً من بني العباس ثم يقول: «من سبق إليّ فله كذا وكذا»، فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم)) [٧١]، إن المعلم الذي يقرأ هذا الحديث وهذا التطبيق العملي للتشجيع والحث، عليه واجب العناية بمثل هذا الأسلوب وهو يمارس مهنة التربية والتعليم من خلال التطبيقات التربوية المستفادة من هذا الحديث داخل الصف أو خارجه.كما أنه نموذج فريد للآباء

---

٧٠ رواه أبو داود في السنن، كتاب ((الصلاة)) باب ((كيف الأذان)) (٣٤٣/١)، ورواه أحمد في المسند، (٩٧/٢٤) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٤٧/١).

٧١ رواه أحمد في المسند (٣٣٥/٣). وفي إسناده يزيد بن أبي زياد - وهو الهاشمي مولاهم الكوفي – ضعيف، وعبد الله بن الحارث بن نوفل تابعي ولد في حياة النبي ﷺ وروايته عنه مرسل. وأورده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٢١/٨) ونسبه للبغوي عن داود بن عمر عن جرير، ثم قال: وهو مرسل جيد الإسناد!. (انظر: الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، تحقيق عبد الله التركي وآخرون، توزيع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بالسعودية)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، (٢٠/٩)، وقال: إسناده حسن.

والمربين في كيفية إيجاد الجو الأسري المناسب لممارسة مهمة التربية مع الأبناء من خلال استخدام هذه الأساليب والاستفادة من هذا الحديث المشتمل على نموذج فريد وتطبيق رائع.

النموذج الرابع عشر:

وفي موقف تربوي آخر يستخدم ﷺ نوعاً آخر من الحوافز يتمثل في منح الأوسمة والثناء على بعض الصحابة في جوانب التميز لديهم في إحدى الغزوات، قال ﷺ: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة»[٧٢]، فيه استحباب الثناء على الشجعان وسائر أهل الفضائل؛ لاسيما عند صنيعهم الجميل؛ لما فيه من الترغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه[٧٣].

وقد امتدح النبي ﷺ بعض صحابته وأثنى عليهم فقال ﷺ: «نِعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح»[٧٤]، فالمدح والثناء من النبي ﷺ وسام وتزكيه لمن أثنى عليهﷺ، فالمدح والثناء من أساليب الحفز التربوية النافعة إذا كان وفق الضوابط الشرعية، وكان لغرض التربية والحفز، وأما غير ذلك فقد ورد النهي عنه في أحاديث كثيرة، وقد ذكر أهل العلم وبينوا المدح المحمود من غيره من خلال الجمع بين الأحاديث في ذلك. قال الإمام النووي-رحمه الله-: "قال العلماء وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير وازدياده منه أو الدوام عليه والاقتداء به كان مستحباً والله أعلم"[٧٥]. وعلى هذا فيمكن للتربية الإسلامية الاستفادة من هذا النوع من الحفز المعنوي بالغ الأثر على الفرد المسلم إذا استخدم في التوقيت المناسب، فلا بأس أن يُثنى على البعض فيما يتميزون به إذا عُلم أن هذا الثناء يدفعهم إلى مزيد من الإنتاج والاجتهاد وارتفاع الروح المعنوية لديهم.

النموذج الخامس عشر:

في صحيح البخاري ما رواه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺيعطي العطاء، فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني، فقال: "خذه، إذا جاءك من هذا المال شيء، وأنت غير مشرف، ولا سائل فخذهن، وما لا فلا تتبعه نفسك"[٧٦]، وفيه جواز أخذ عطايا السلطان ومنها الجوائز.

النموذج السادس عشر:

ما جاء في الحديث عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ

---

٧٢ رواه مسلم في صحيحه، بشرح النووي، كتاب ((الجهاد))، باب ((غزوة ذي قرد)) (١٨٢/١٢).

٧٣ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (١٨٢/١٢).

٧٤ رواه الترمذي في السنن، كتاب ((المناقب)) باب ((مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت)) (٦٢٣/٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢١٦/١).

٧٥ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: المنهاج شرح مسلم بن الحجاج (١٢٦/١٨).

٧٦ رواه البخاري في صحيحه، كتاب ((الزكاة))، باب ((من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف)) (٣٣٧/٣).

جَائِزَتَهُ) قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ)[٧٧].

قال الخطابي -رحمه الله-: قوله: (جائزته يوم وليلة) سئل مالك بن أنس عنه فقال: يُكرمه، ويتحفه، ويخصه، ويحفظه، يوماً وليلة، وثلاثة أيام ضيافة[٧٨].

قال السيوطي-رحمه الله-: "جائزته، أي منحته وعطيته وإتحافه بأفضل ما يقدر عليه"[٧٩].

وقال العيني-رحمه الله-: "والجائزة في لسان العرب المنحة والعطية، وذلك تفضل وليس بواجب"[٨٠]، أي أن حكم الضيافة ليس بواجب، وهذا الحكم مأخوذ من دلالة لفظ الجائزة.

قال النووي-رحمه الله-: "قال العلماء: معناه الاهتمام به في اليوم والليلة وإتحافه بما يمكن من بر وإلطاف، وأما في اليوم الثاني والثالث فيطعمه ما تيسر ولا يزيد على عادته، وأما ما كان بعد الثلاث فهو صدقة ومعروف، إن شاء فعل وإن شاء ترك"[٨١].

النموذج السابع عشر:

قوله صلى الله عليه وسلم في وصيته عند موته: ((أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفود بنحو ما كنتُ أُجيزهم، وسكت عن الثالثة أو نسيها الراوي))[٨٢]، أي: أعطوهم الجائزة[٨٣] بنحو ما كنتُ أعطيهم.

قال ابن حجر-رحمه الله-: " أجيزوا الوفد، أي: أعطوهم، الجائزة العطية، وقوله: (بنحو ما كنت أجيزهم) أي: بقريب منه، وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوقية من فضة وهي أربعون درهماً"[٨٤]. وقال بعض العلماء: " هذا أمر من صلى الله عليه وسلم بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييباً لنفوسهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم وإعانة على سفرهم"[٨٥].

---

٧٧ رواه البخاري في صحيحه، كتاب((الأدب)): باب((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره))(٧٩/٧)،

حديث رقم(٥٦٧٣) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب ((اللقطة))، باب((الضيافة)) ٣٠/١٢، حديث رقم(٤٨).

٧٨ الخطابي، أبو سليمان: معالم السنن، (٢٣٨/٤).

٧٩ السيوطي، عبد الرحمن أبو الفضل: تنوير الحوالك، (٢٢٤/١).

٨٠ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: عمدة القاري، (١٧٣/٢٢).

٨١ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، (٣١/١٢).

٨٢ رواه البخاري في صحيحه، كتاب((الجهاد والسير))، باب ((التجمل للوفود، (١١١/٣)، حديث رقم(٢٨٨٨) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب ((الوصية))، باب ((ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى بفيه، (١٢٥٧/٣)، حديث رقم(١٦٣٧).

٨٣ ينظر كلا من: - ابن منظور، مكرم: لسان العرب، (٤١٧/٢).- الجوهري: الصحاح، (٦٩٥/١).- الزبيدي: تاج العروس، (٧٩/١٥).

٨٤ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (١٣٥/٨).

٨٥ النووي، : شرح النووي على صحيح مسلم، (٩٤/١١).

النموذج الثامن عشر:

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه: ((ألا أحبوك ألا أُعطيك ألا أصلك ألا أُجيزك، أربع ركعات من صلاهن غُفر له كل ذنب قديم أو حديث صغير أ كبير خطأ أو عمد...))[٨٦] الحديث. فقوله ﷺ: ((ألا أُجيزك)) أي ألا أُعطيك جائزة.

النموذج التاسع عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل))[٨٧]. قال الخطابي-رحمه الله-: " السبق بفتح الباء، هو ما يُجعل للسابق على سبقه من جُعل أو نوال"[٨٨]، فأما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه سبقاً، والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق مفتوحة الباء يُريد الجعل والعطاء لا يستحق إلا في سباق الخيل والإبل وما في معناهما، وفي النصل وهو الرمي، وذلك؛ لأن هذه الأمور عدة في قتال العدو، وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد وتحريض عليه"[٨٩]، والمراد بالحديث: أحقُ ما بُذل فيه السبق هذه الثلاثة لكمال نفعها؛ ولأنها كانت أدوات الحرب في عهده صلى الله عليه وسلم[٩٠]، وكذلك إن وسائل الحرب اليوم ليس منه الخيل والإبل والسهم، فقصر المسابقة عليها مع عدم الحاجة إليها في الحرب فيه تفريق بين المتماثلات، واتهام بالتناقض في شريعة الله، وجعل دين الله صالحاً لذلك الزمان دون زماننا[٩١]، بل كل ما كان عدة للقتال يجوز أن يُخرج العوض والجوائز فيه، ومن الأمثلة

---

٨٦ رواه البيهقي في شعب الإيمان واللفظ له، (٤٢٨/١)، حديث رقم، (٦١١)، ورواه الترمذي في السنن، (٣٥٠/٢)، حديث رقم، (٤٨٢)، ورواه أو داود في السنن، (٢٩/٢)، حديث رقم، (١٢٩٧)، ورواه ابن ماجه في السنن، (٤٤٢/١)، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، (٢٢٣/٢)، حديث رقم، (١٢١٦)، وهذه الصلاة معروفة عند العلماء بصلاة التسبيح لكثرة التسبيح فيها، ولها كيفية معينة تختلف عن الصلاة المعهودة، وقد اختلف أهل الحديث في تصحيحها وتضعيفها اختلافاً كبيراً. انظر: - المناوي: فيض القدير، (٢٠٣/٦).- المباركفوري: تحفة الأحوذي، (٤٩٠/٢).

٨٧ رواه أحمد في المسند، (٥٤٤/١٠)، حديث رقم، (٤٦٩٠) واللفظ له، ورواه أبو داود في السنن، (٢٩/٣)، حديث رقم، (٢٥٧٤)، ورواه الترمذي في السنن، (٢٠٥/٤)، حديث رقم، (١٧٠٠)، وقال عنه: هذا حديث حسن، ورواه النسائي في السنن، (٢٢٦/٦)، حديث رقم، (٣٥٨٥)، ورواه ابن ماجه في السنن، (٩٦٠/٢)، حديث رقم، (٢٨٧٨)، ورواه ابن حبان في صحيحه، (٥٤٤/١٠)، حديث رقم، (٤٦٩٠)، وصحح الحديث كلاً من: ابن القطان وابن دقيق، وحسنه البغوي. انظر: العسقلاني، ابن حجر: تلخيص الحبير، (١٦١/٤)، البغوي: شرح السنة، (٣٩٣/١٠).

٨٨ النوال: النصيب والعطاء. انظر: المعجم الوسيط، (ص٩٧٣).

٨٩ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد: معالم السنن شرح سنن أبي داود، (٢٢٠/٢).

٩٠ ابن القيم، شمس الدين محمد: الفروسية، (ص١٠٠).

٩١ ينظر كلاً من: - الشثري: محمد بن ناصر: المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية، (ص١٤٢).- الجزائري، أبو بكر جابر: منهاج المسلم، (ص٤٦٠).- الضرير: الغرر وأثره في العقود في الفقه الإسلامي، (ص٦٢٦).- رشيد، مادون: قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية، (ص٣٦٩).

المعاصرة لذلك المسابقات في الطائرات الحربية والدبابات والغواصات والرمي بالبنادق والرشاشات الحديثة، وكل آلات الحرب المستخدمة في يومنا هذا. ويدخل في هذا المعنى المسابقات العلمية والثقافية التي فيها ظهور للإسلام وبروز لأدلته وبراهينه، وهذا ما عليه أصحاب الإمام أبي حنيفة-رحمه الله- وبعض الفقهاء في المذاهب الأخرى[٩٢]، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-[٩٣] وابن القيم-رحمه الله-[٩٤].

النموذج العشرون:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((سبق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل وأعطى السابق))[٩٥]، وهذا دليل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعطي الجوائز على السباقات التي فيها نفع للأمة وتقوية لشأنها، فالجوائز العلمية ترمي إلى ذلك.

النموذج الحادي والعشرون:

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه))[٩٦]. فهذا الحديث فيه تشجيع للمجاهدين والمقاتلين في سبيل الله أن يبذلوا جهدهم في الجهاد وأن يقتلوا أكبر عدد ممكن من الكفار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حفزهم بأن من قتل قتيلاً فله ما عليه من سلاح ونحوه، وهذا نوع من الجوائز تُعطى في مقابل جهد يُبذل.

النموذج الثاني والعشرون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ: "لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت"[٩٧]. وعن ابن مسعود ﷺقال: قال رسول ﷺ: "أجيبوا الداعي لا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين"[٩٨].

---

٩٢ ينظر كلاً من: - الزيلعي، عثمان بن علي: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، (٢٢٧/٦-٢٢٨).- الكاساني، أبو بكر بن مسعود: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (٣٠٥/٥).- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر: حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبو حنيفة النعمان، (٤٠٢/٦- ٧٥٣).- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: المهذب، (٤١٣/١).- النووي، محي الدين يحيى بن شرف: روضة الطالبين وعمدة المفتين، (٣٥١/١٠).- ابن مفلح، أبو عبد الله محمد: الفروع، (٣٤٧/٤). – المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، (٩١/٦).- البلخي، نظام الدين وآخرون: الفتاوى الهندية، (٣٢٤/٥).

٩٣ ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد: مجموع الفتاوى، (٢٢٧/٣٢).

٩٤ ابن القيم، شمس الدين محمد: الفروسية، (ص٣١٨).

٩٥ رواه أحمد في المسند(٩١/٢)، وصححه الألباني في الإرواء، (٣٣٦/٥).

٩٦ رواه البخاري في صحيحه، كتاب ((الجهاد والسير))، باب ((من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه، (١١٤٤/٣)، حديث رقم، (٢٩٧٣)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب((الجهاد والسير، باب ((استحقاق القاتل سلب القتيل، (١٣٧٠/٣)، حديث رقم، (١٧٥١).

٩٧ رواه البخاري في صحيحه، كتاب((الهبة)) (١٩٩/٥)رقم الحديث(٢٥٦٨).

النموذج الثالث والعشرون:

عن خالد بن عدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسألة فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله إليه))[٩٩]، "في حديث خالد فليقبله فيه الأمر بقبول الهدية والهبة ونحوهما من الأخ في الدين لأخيه والنهي عن الرد لما في ذلك من جلب الوحشة وتنافر الخواطر"[١٠٠]، قوله ونحوهما كالجائزة، و" فيه دليل على أن الأشياء الواصلة إلى العباد على أيدي بعضهم هي من الأرزاق الإلهية لمن وصلت إليه وإنما جعلها الله جارية على أيدي العباد لإثابة من جعلها على يده فالمحمود على جميع ما كان من هذا القبيل هو الله تعالى"[١٠١].

النموذج الرابع والعشرون:

فمن النماذج التي استخدم فيها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ الجائزة المادية؛ لحث الناس على تعلم القرآن وحفظه، ما كتب به إلى أمراء الأجناد أن ارفعوا إليّ كل من حمل القرآن حتى ألحقهم في الشرف من العطايا، وأرسلهم في الآفاق يعلمون الناس، فكتب إليه أبو موسى الأشعري ﷺ أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال[١٠٢]، ويمثل هذا النموذج مظهراً من مظاهر عناية السلف بهذه المهارة والأسلوب التربوي، لما لها من دور وأثر فاعل في تحريض الناس، وحثهم على السير الجاد في سبيل طلب العلم، وحفظ القرآن الكريم، وهو ما حصل بالفعل.

النموذج الخامس والعشرون:

وقد كان لميدان التربية والتعليم من ذلك نصيب كبير، فمكانة العلم في الإسلام تقتضي الاهتمام بتوجيه الناس إليه وتحريضهم على طلبه، وقد كان من وسائل ذلك الجوائز والمكافآت، وقد كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ يأمر الولاة والأمراء بإعطاء الناس على حفظ القرآن، فكتب إليه أحدهم: أنك كتبت إليّ أن أعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليست له فيه رغبة إلا رغبة الجُعل - أي العطاء - فكتب إليه عمر "أن أعط الناس على المروءة والصحبة"[١٠٣].

---

٩٨ رواه أحمد في المسند (٤٠٤/١-٤٠٥)، ورواه البخاري في الأدب المفرد، (ص١٥٧)، ورواه الطبراني في الكبير، حديث رقم، (١٠٤٤٤)، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار، (١٤٨/٤) من طريق أُخرى عن إسرائيل به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم، (١٠٦٤)، وأخرجه الهيثم بن كليب في مسنده، حديث رقم، (٦٣)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية، (١٢٨/٧)من طرق أُخرى عن الأعمش به، قال الألباني في إرواء الغليل، (٥٩/٦)، حديث رقم، (١٦١٦): هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

٩٩ رواه أحمد في المسند، (٢٢٠/٤-٢٢١)، حديث رقم(٢٣٣٨٥) ورواه ابن الأثير، علي: أسد الغابة(١٠٢/٢)، حديث رقم(٣٢٨)، وراه الحاكم في المستدرك(٦٢/٢)، حديث رقم(٢٣٠٠)، وابن حبان، أبو حاتم في صحيحه، حديث رقم، (٣٤٨٦)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم(٣٢٧٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحه، (٥/٣).

١٠٠ الشوكاني، محمد بن علي: نيل الأوطار، (١٨/٦-١٨٧).

١٠١ نفس المصدر، (١٨/٦-١٨٧).

١٠٢ الهندي، عبد الله بن محمد: كنز العمال (٢٧١/١).

١٠٣ ابن سلام، أبو عبيد القاسم: كتاب الأموال، (ص٣٥٢).

النموذج السادس والعشرون:

وروي عن علي ﷺ أنه قال: "لا بأس بجوائز السلطان ما يعطيكم من الحلال أكثر مما يعطيكم من الحرام"[١٠٤].

النموذج السابع والعشرون:

قال علي ﷺ: "لا تسأل السلطان شيئاً، فإن أعطاك فخذ، فإن ما في بيت المال من الحلال أكثر مما فيه من الحرام"[١٠٥]. وفيه الحث على أخذ الجوائز، لما فيها من الترغيب والتحريض على البذل والعطاء.

وبعد هذه النماذج العطرة من سيرة النبي الكريم ﷺ وسيرة أصحابه الكرام رضوان الله عليهم في استخدام الحوافز فإن لنا وقفة مع هذه السيرة، والتي تُعد بحق مصدر للتربية الإنسانية المتكاملة، سواء في إعداد وتنشئة الفرد أم في تكوين وتوجيه المجتمع؛ وذلك لكونها زاخرة بالمبادئ والأسس والدعائم التربوية، والنماذج الحية التي إن اتبعناها في مناهجنا ونظمنا التعليمية وتوجيهاتنا الأخلاقية والاجتماعية لكفلت لنا بحق تكوين الإنسان الصالح والمجتمع الصالح على نحو من الكمال الإنساني المنشود.

ولا شك أن الاستهداء بتعاليمها والاسترشاد بمنهجها وإتباع أساليبها من طرف المربين والمعلمين والآباء والمسئولين عامة في البيت والمدرسة والمجتمع، في مختلف المناهج والبرامج والأنشطة التعليمية والتربوية والتوجيهية، يضمن لنا إلى أقصى حد ممكن إيجاد جيل سوي متكامل الشخصية، روحياً وعقلياً، ووجدانياً وأخلاقياً، واجتماعياً وجسدياً، محصن ضد الانحرافات والمفاسد، وأسباب التحلل العقائدي والخلقي والاجتماعي، متقدماً في مجالات الحياة جميعها، وإكمالاً لمسيرة الحوافز في السنة النبوية وآثار الصحابة، سيذكر الباحث مسيرتها في العهد الأموي وسيرة السلف في المبحث التالي:

المبحث الرابع: نماذج للحوافز في العهد الأموي.

ثم جاء بعدهم التابعون والعلماء المربون الذين سلكوا طريق العلم الموصل إلى الجنة؛ ولذا فإن سيرهم امتداد لسيرة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فهي تمثل رافداً تربوياً مهماً يستقي منه المربون والمعلمون في كل زمان ومكان.

إن للخلفاء الأمويين والعلماء المسلمين من سلف هذه الأمة جهوداً تربوية بارزة تظهر من خلال استنباطهم لبعض التوجيهات التربوية من نصوص الكتاب والسنة، أو من خلال تجاربهم وممارساتهم وملاحظاتهم، أو ملامح سيرهم العامة والخاصة، سواء عند قيامهم بالمهمات الإدارية على مستوى الأمة، أو من خلال التدريس والتربية في حِلق العلم والمساجد والمدارس ونحوها؛ ولذا فإن على القائمين والمهتمين بالتربية والتعليم اليوم مسؤولية العودة إلى مثل هذه الروافد واقتباس المنهج التربوي السديد من خلال هذه السيرة؛ نظراً لاستناده على نصوص القرآن والسنة وتطبيقه لها، ومن الأساليب التربوية التي اشتمل عليها ذلك المنهج أسلوب الحفز التربوي؛ حيث العديد من النماذج في سيرة السلف الصالح التي تجلى فيها استخدام هذا الأسلوب، سواء كانت في صورة ممارسات إدارية مع العمال والولاة وعامة الناس، أو في صور مواقف تربوية مع التلاميذ والمتعلمين.

وهذه إشارة إلى بعض هذه النماذج لتكون نبراساً لنا يمكن الاستفادة منها.

النموذج الأول:

---

١٠٤ ابن قدامة، موفق الدين: المغني، (٢٦٩/٤)، (٤٤٤/٦)، السرخسي، محمد: شرح السير الكبير (٩٩/١).

١٠٥ ابن قدامة، موفق الدين: المغني، مصدر سابق(٤٤٣/٦-٤٤٤).

كان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وكثير من الصحابة رضوان الله عنهم يقبلون جوائز معاوية[١٠٦].

النموذج الثاني:

هجا الفرزدق معاوية رضي الله عنهما وافتخر عليه بنسبه وآبائه وذلك لغرض شخصي، حيث أعطى معاوية عم الفرزدق الحتات بن يزيد المجاشعي، وكان ضمن وفد أتى معاوية- جائزة أقل من الآخرين، ولما مات الحتات بن يزيد المجاشعي، في الطريق أخذ معاوية تلك الجائزة وردها إلى بيت المال، فقال الفرزدق يخاطب معاوية رضي الله عنهما:

فلو كان هذا الأمر في جاهلية علمت من المرء قليل جلائبه
ولو كان هذا الأمر في غير ملككم لأبديته أو غص بالماء شاربه
وكم من أب لي يا معاوي لم يكن أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

فما زاد معاوية على أن بعث إلى أهل الحتات بجائزته[١٠٧].

النموذج الثالث:

رُوي أن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما دخل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فقال: أما والله لأجيزنك بجائزة لم أجزها أحداً من قبلك من العرب، ولا أجيزها أحداً من بعدك من العرب، فأعطاه أربع مائة ألف فأخذها[١٠٨].

النموذج الرابع:

إعلان عمر بن عبد العزيز-رحمه الله- الجوائز لمن يدله على الخير:

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المواسم أما بعد فأيما رجل قدم علينا في رد مظلمة أو أمر يصلح الله به خاصا أو عاما من أمر الدين فله ما بين مائة دينار إلى ثلاثمائة دينار[١٠٩].

النموذج الخامس:

وقد اهتم عمر بن عبد العزيز-رحمه الله- باللغة العربية، فحفز أهل البلاد المفتوحة على تعلمها وإتقانها، وكان يغدق عليهم بالعطايا، كما أنه يعاقب من يلحن بالعربية وينقص من عطائه، لما يعلم من أهمية العربية في فهم كتاب الله والسنة النبوية الشريفة[١١٠].

النموذج السادس:

كان عمر بن عبد العزيز-رحمه الله- يحرص على إقامة السباقات بين الخيل، ويجعل الجوائز، لرفع مستوى الفروسية عند المسلمين[١١١].

---

١٠٦ ابن قدامة، محمد موفق الدين: المغني، (٦/٤٤٣-٤٤٤).

١٠٧ الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري((تاريخ الأمم والملوك)) (٦/١٥٩)، وشاهين، حمدي: الدولة الأموية المفترى عليها (ص٣٠٤).

١٠٨ الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق، (٥٩/١٩٣).

١٠٩ الصلابي، علي محمد: سيرة عمر بن عبد العزيز، (٣/٣٣٦).

١١٠ الشرقاوي، عبد الرحمن: عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء، (ص١٧٨)، الصلابي، علي محمد: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ((٢/٢٨٨).

١١١ الصلابي، علي محمد: سيرة عمر بن عبد العزيز، (٢/١٩٤).

وهذه نماذج تبين قبول الصحابة والعلماء لأخذ الجوائز والحوافز لما لها من أهمية وأنها لا تنافي الإخلاص في العمل:

النموذج السابع:

قبل جوائز السلطان من قد علمت من أئمة الهدى والعلم ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقد أخذ جوائز الحجاج[١١٢].

النموذج الثامن:

عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقبل الجوائز من الأمراء وقبل جوائز الأمراء جماعة منهم الشعبي والحسن البصري وإبراهيم النخعي وابن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد ومالك بن أنس، والأوزاعي[١١٣].

النموذج التاسع:

رُوي عن عبد العزيز بن مروان-رحمه الله-[١١٤] كتب إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يرفع إليه حاجته، فكتب إليه عبد الله بن عمر يقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اليد العليا خير من السفلى، وابدأ بمن تعول))[١١٥]، وإني لا أحسب اليد العليا إلا معطية، ولا السفلى إلا السائلة، وإني غير سائلك شيئاً ولا راد رزقاً ساقه الله إلي منك والسلام[١١٦].قال ابن عبد البر-رحمه الله-: " هذا أصل في قبول جوائز السلطان من غير سؤال، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل جوائز عبد العزيز بن مروان وهدايا المختار، وحسبك به علماً وورعاً[١١٧].

النموذج العاشر:

قال الحسن لا يرد جوائز الأمراء إلا مرائي أو أحمق وكان بعض السلف يستقرض لجميع حوائجه ويأخذ الجوائز ويقضى بها دينه[١١٨].

النموذج الحادي عشر:

وأما أقوال من ضعف عكرمة فمدارها - كما قال ابن حجر - على ثلاثة أمور: منها أنه كان يقبل جوائز الأمراء، وأما قبول الجوائز فلا يقدح فيه إلا عند أهل التشديد وجمهور أهل العلم على الجواز كما صنف في ذلك ابن عبد البر[١١٩].

---

١١٢ عليش، محمد بن أحمد المالكي: منح الجليل شرح مختصر خليل، (٤٣١/٨)، والحطاب، محمد بن محمد: مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل(١٩٩/٨).

١١٣ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(١١٥/٤).

١١٤ ابن الحكم، أمير مصر، أبو الأصبغ المدني، ولي العهد بعد عبد الملك، عقد له بذلك أبوه، واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة، مات سنة خمس وثمانين. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٢٤٩/٤).

١١٥ رواه البخاري في صحيحه، كتاب((الزكاة))، باب((لا صدقة إلا عن ظهر غنى، (٥١٨/٢)، حديث رقم(١٣٦١)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب((الزكاة))، باب((بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة، (٧١٧/٢)، حديث رقم(١٠٣٣).

١١٦ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: الاستذكار، باب ما جاء في التعفف عن المسألة، (٦٠٥/٨).

١١٧ نفس المصدر، (٦٠٥/٨).

١١٨ حقي، إسماعيل: روح البيان في تفسير القرآن، (٧٩/١٤).

وقبولهم لأخذ الجوائز والحوافز لما يعلمونه من فائدة عظيمة للتحفيز ودفع الهمم، فهم قدوة ومن يأتي بعدهم يقتدي بهم.

النموذج الثاني عشر:

رُوي عن عطاء بن أبي رباح[١٢٠] -رحمه الله- أنه يجوز إخراج العوض في كل شيء[١٢١].

وفي قوله حث على بذل الجوائز لما فيها من ترغيب وتشجيع على البذل والعطاء، فيجوز إخراج العوض في كل مسابقة مباحة إذا خلت من القمار ومن سائر المحاذير الشرعية، قال القرطبي-رحمه الله-: "وقد تُؤول قوله؛ لأن حمله على العموم في كل شيء يؤدي إلى إجازة القمار وهو محرم باتفاق"[١٢٢].

النموذج الثالث عشر:

ومن نماذج الحفز المشرقة التي طبقها العلماء المسلمون في تربيتهم لتلاميذهم وتعليمهم لهم ما ذكره أبو يوسف -رحمه الله-[١٢٣] قال: ((كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال، فجاءني أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة، فانصرفت معه، فقال: يا بني لا تمد رجلك مع أبي حنيفة فإن أبا حنيفة خبزه مشوي، وأنت تحتاج إلى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة ﷺ وسأل عني، فجعلت أتعاهد مجلسه، فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي، فلما انصرف الناس دفع إليّ صرة قال: استمتع بها، فنظرت فإذا فيها مائة درهم، وقال لي: الزم الحلقة، وإذا فرغت هذه فأعلمني، فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إليّ مائة أخرى))[١٢٤].

فهذا النموذج التربوي الرائد وهو ما يمكن أن يعبر عنه بالحفز الميداني، والذي اهتم به علماء السلف كثيراً؛ نظراً لدوره الفعال في العملية التعليمية والتربوية، فالمعلم الناجح في تعليمه الراغب في التأثير على سلوك تلاميذه يحرص على مصالحهم، ويهتم بحالهم، ويسد حاجاتهم، ويسأل عنهم ويطمئن عليهم.

يقول ابن جماعة -رحمه الله-: "وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة، سأل عنه وعن أحواله وعن ما يتعلق به، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه، أو قصد منزله بنفسه،

---

١١٩ العسقلاني، أحمد بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١/ ١٩٢).

١٢٠ هو عطاء بن أبي رباح من كبار التابعين، مفتي الحرم، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث، لقي عدداً من كبار الصحابة رضي الله عنهم، ولد في أثناء خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتوفي سنة١١٥هـ-رحمه الله-، انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٨٨/٥).

١٢١ ينظر كلاً من: - العسقلاني، أحمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٧٣/٦). – القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، (١٤٧/٩).- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (٦٤/٣).

١٢٢ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، (١٤٧/٩).

١٢٣ يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري، القاضي، صاحب أبي حنيفة، كان فقيهاً عالماً حافظاً، سكن بغداد وتولى القضاء. توفي سنة (٨٢هـ).انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣٧٨/٦)

١٢٤ ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٣٧٩/٦).

وهو أفضل، فإن كان مريضاً عاده، وإن كان في غم خفض عليه، وإن كان مسافراً تفقد أهله، ومن يتعلق به، وسأل عنهم، وتعرّض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن، وإن كان فيما يحتاج إليه فيه أعانه، وإن لم يكن في شيء من ذلك تودد عليه ودعا له"[١٢٥].

النموذج الرابع عشر:

ومن التطبيقات العملية التي استخدم فيها السلف رحمهم الله التحفيز والمكافأة في الحث على طلب العلم والاستزادة منه وضع جائزة أو مكافأة مالية ثابتة لأبنائهم مقابل حفظ شيء من الحديث أو العلم.

فعن النضر بن الحارث قال: "سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال لي أبي: يا بني اطلب الحديث فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم، قال: فطلبت الحديث على هذا"[١٢٦].

ولا شك أن هذا أسلوب نافع يمكن للآباء أو المعلمين استخدامه في تعليم أبنائهم وتلاميذهم متخذين من هذا النموذج الحيّ نبراساً لهم، وليس بالضرورة أن تكون هذه الحوافز مادية فحسب، بل قد تكون معنوية في صورة ثناء أو استحسان، أو شهادة أو دعاء ونحو ذلك، مما يسهل استخدامه تكراره مع الأبناء والتلاميذ.

النموذج الخامس عشر:

وفي صورة أخرى للتحفيز على طلب العلم، تتمثل في توفير النفقة للأبناء وكفايتهم مؤونة الرزق مقابل التفرغ لطلب العلم: ما رواه وكيع قال: ((قالت أم سفيان لسفيان: اذهب فاطلب العلم حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة فاتبعه، وإلا فلا تتعن"[١٢٧].

فانطلق سفيان الثوري رحمه الله يطلب العلم حتى أضحى أمير المؤمنين في الحديث، ولا شك أن لهذا الأسلوب التربوي القيم الذي سارت عليه والدته أثراً كبيراً في بلوغه هذه المكانة، وتبوئه هذه المنزلة.

النموذج السادس عشر:

قال سفيان الثوري-رحمه الله-: " جوائز السلطان أحب إلي من صلة الإخوان؛ لأنهم لا يمنون، والإخوان يمنون"[١٢٨].

النموذج السابع عشر:

عادت الأسواق الأربعة في شكل (مِرْبد البصرة) البديل لـ(عكاظ) في الجاهلية، وجلس الخلفاء الأمويون لسماع الشعراء، ثم منحهم الجوائز[١٢٩].

النموذج الثامن عشر:

وإذا كان هذا هو شأن الناصر، فإن ابنه الحكم لم يكن أقل منه شأنا في هذا الصدد، فقد بلغ حرصه على اقتناء الكتب أنه كان يبذل جهدا كبيرا في الحصول عليها أو شرائها قبل أن تظهر أو

---

١٢٥ ابن جماعة، بدر الدين: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، (ص١٠٢).

١٢٦ الخطيب، أحمد بن علي: شرف أصحاب الحديث (ص٦٦).

١٢٧ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٧).

١٢٨ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: التمهيد، (١١٦/٤).

١٢٩ مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٣٥، أثر الإسلام(١٠٧/١٣)، موقع الجامعة الإسلامية:

http: //www.iu.edu.sa/Magazine

تشيع في مواطنها.. . وكان يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالا من التجار ويسرب إليهم الأموال لشرائها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه[١٣٠]، وقد أرسل إليه رجاله الذين بعثهم إلى المشرق لاقتناء الكتب أن أبا الفرج الأصفهاني قد أوشك أن ينتهي من تأليف كتابه " الأغاني " فبعث إليه ألف دينار من الذهب، وحصل منه على نسخة مبكرة من ذلك الكتاب قبل أن يشيع في العراق[١٣١].

النموذج التاسع عشر:

قسم الترجمة: كان الخلفاء الأمويون يعتنون بهذا القسم أشد الاعتناء، يجزلون العطاء للعاملين فيه مما ساعد على ترجمة العديد من الكتب الإغريقية في مجالات الطب والهندسة والفلسفة والفلك وغير ذلك في مجالات العلوم المختلفة[١٣٢].

النموذج العشرون:

قسم التدقيق والمراجعة: يعمل في هذا القسم نخبة من العلماء المعروفين بغزارة علمهم ودقة استنباطهم وحذقهم في القياس، والضاربين بقسط وافر في اللغة والأدب وعلوم الدين وعلوم الحياة، كل حسب تخصصه ومواهبه، وكانت مهمة هذا القسم مراجعة الكتب وتصحيحها والتعليق عليها بعد نقدها وتفنيدها، نذكر منهم: الرباجي محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي النحوي، وكان ضليعا في علم النحو، وقد استأدبه الخليفة الناصر على ابنه المغيرة، وفي عهد الحكم زاول مهنة المراجعة والتدقيق في مكتبته وأوسع له هذا الخليفة في الجراية والعطاء[١٣٣].

النموذج الحادي والعشرون:

قسم الوراقين: يضم هذا للقسم مجموعات كبيرة من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب وتزيينها بالصور وتجليدها ثم عرضها في المكتبة، نذكر منهم الأديب اللغوي محمد بن أبي الحسين الفهري، وعباس بن عمرو بن هارون الصقلي، الذي عينه الحكم وراقا في مكتبته، وكان يأنس إليه كثيرا ويوسع له في الرزق[١٣٤].

النموذج الثاني والعشرون:

تأليف الكتب وإعطاء العطايا، ومنح الجوائز للعلماء المؤلفين.

مهمة هذا القسم الإشراف على تأليف الكتب لحساب المكتبة الأموية، وينحصر عمله في اتجاهين: تلقي المؤلفات من خارج الأندلس، أو يوصى بالتأليف لأحد العلماء المبرزين في الأندلس، ومن أمثلة الاتجاه الأول مراسلة أبي الفرج الأصفهاني صاحب كتاب "الأغاني " للحصول منه على أول نسخة من هذا الكتاب، كما وضحنا سابقا، بل كانوا في بعض الأحيان تتم مراسلة مع المؤلف نفسه وإغرائه بالهجرة أو الرحيل إلى الأندلس، كما حدث مع أبي علي القالي صاحب كتاب (الأمالي) الذي ترك العراق ورحل إلى الناصر الأموي واستقبله استقبالا طيبا في قرطبة، وكان يتم الاتصال بين المؤلفين في المشرق الإسلامي عن طريق بعض الرسل المبعوثين على نفقة الخلافة الأموية، وكان أغلبهم ممن يمتهن الوراقة ولهم دراية بصناعة الكتب، وينتشرون في البلدان

---

١٣٠ ابن خلدون، عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون، (١٤٦/٤).

١٣١ هلال، جودة، وفاس، محمد محمود: قرطبة في التاريخ الإسلامي، (ص٨٠).

١٣٢ مجلة البحوث الإسلامية، مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوربا، (٣٤٢/١٧)، سنة، ١٤٠٦/١١، ١٤٠٧.

١٣٣ ابن الفرضي، عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، ترجمة رقم، (١٢٩٢).

١٣٤ التلمساني، أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (١١١/٣).

لانتخاب غرائب التواليف والبحث عنها ومن جملة هؤلاء الرسل: محمد بن طرخان في بغداد[١٣٥]، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في مصر، وهما من أكبر فقهاء المالكية، وكان الحكم يدر عليهما أموالا كثيرة لاقتناء الكتب النادرة التي تظهر لدى علماء مصر.

ومن أمثلة الاتجاه الثاني، وهو تكليف بعض علماء الأندلس التأليف في تخصصات معينة أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى الذي ألف للحكم كتبا في الفقه[١٣٦]، ومحمد بن الحارث الخشني[١٣٧]، الذي ألف لمكتبة الأمويين مجموعة ضخمة من الكتب منها[١٣٨].

النموذج الثالث والعشرون:

يقول علماء الشعر طويل النفس، وإنما كان أبياتًا، وقد بقي هذا حاله حتى أيام الأمويين، فطول ولقي عناية خاصة عند كثير من الشعراء، فأخذوا يذهبون به مذهب القصيد، فقصدوه، بأن جعلوه قصائد، وعمدوا إلى تخفيف ما تتركه بساطة العروض وسهولته في النفس من ملل، بأن لجئوا إلى استعمال العبارات البعيدة المأخذ، والألفاظ الغريبة، والاختراعات اللطيفة، حتى تمكنوا من إدخاله إلى قصور الخلفاء الأمويين، ومن نيل الجوائز والألطاف منهم[١٣٩](٤).

ومما سبق يتضح ما بذله السلف الصالح من خلفاء العهد الأموي والعلماء الأفاضل البارزين الذين أثروا الساحة الإسلامية بالنماذج المشرفة لبذل الجوائز والتحفيز من أجل الرقي بالعلم وأهله والمساهمة في تقدم هذه الأمة، وتبين لنا ما للحوافز من أهمية بالغة في حشد الهمم والنهوض بها، وبلوغ أعلى درجات التقدم والتطور والبذل والرقي.

نتائج البحث:

بعد العرض لنماذج الحوافز في التربية الإسلامية، يتوصل البحث للنتائج التالية:

١- أن نظام الحوافز في التربية الإسلامية، يسعى إلى تنشيط هذه الدوافع الكامنة لدى الإنسان، فالله تبارك وتعالى هو خالق هذا الإنسان والعليم -سبحانه- بتكوينه الجسدي والنفسي، وأن لديه من الدوافع ما يمكن استثارته من خلال تقديم الحوافز المناسبة، من ترغيب وترهيب،

---

١٣٥ مجلة البحوث الإسلامية، مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوربا، (٣٤٥/١٧)، سنة، ١٤٠٦/١١، ١٤٠٧.

١٣٦ التلمساني، أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (٢١٨/٢).

١٣٧ قيرواني الأصل رحل إلي قرطبة فرارا من بطش الفاطميين، واتصل بالناصر الأموي، وكلفه الإشراف على تربية ابنه الحكم، وكان عالما فاضلا حبب العلم إلي قلبه وغرس فيه هواية جمع الكتب، انظر: ابن الفرضي، عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، (٤٠٤/١)

١٣٨ جاءت أسماء هذه الكتب في عبارات متفرقة في أكثر من كتاب: ينظر كلاً من: - القاضي، أبو الفضل عياض: تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض (ص ٢٠٨) .- ابن خلدون، عبد الرحمن: العبر (٢ ص ٣٢٤).- المالقي، أبو الحسن النبهاني: تاريخ قضاة الأندلس، (ص ١٩٤)، وقد ضاعت أغلب هذه الكتب ولم يبق منها سوى كتابين هما: " طبقات علماء إفريقية " وقد ألفه في الأندلس، وكتاب " قضاة قرطبة " وقد ألفه زمن الناصر.

١٣٩ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام(٤٢٠/١٧).

أو حض وتحريض، أو استثارة للوازع الموجود لدى الإنسان فيردعه عن الشر ويحثه على الخير.

٢- التربية الإسلامية تميزت في طرحها ومعالجتها للموضوع عن بقية النظريات والفلسفات الأخرى، حيث شملت الحفز الأخروي المتمثل في الإيمان بالغيب وما أعده الله لعباده من الثواب والعقاب، ولم يكن اعتمادها في التحفيز على النواحي الدنيوية فحسب كما حصل للنظريات المعاصرة.

٣- اتضح من خلال البحث أن المنهج التربوي الإسلامي لم يقف في معالجته لموضوع الحوافز عند وضع الأسس والمنطلقات النظرية فحسب، بل حول هذه الأسس والمبادئ إلى واقع عملي وسلوك تطبيقي في نماذج مارست الحوافز وطبقتها في ميدان التربية والتعليم، كما اتضح ذلك في توجيهات القرآن الكريم، وسيرة النبي الكريم ﷺ وسنته، وسيرة السلف الصالح من المربين المسلمين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

٤- تبين من خلال البحث أن هناك أنواع من الحوافز أبرزها منهج التربية الإسلامية، ومن هذه الحوافز ما يشترك فيه منهج التربية الإسلامية مع غيره من المناهج الحديثة، إلا أن له نظرته الخاصة والمميزة عند معالجتها. ومنها ما ينفرد به عن غيره من المناهج الحديثة، كالحوافز الغيبية.

٥- التربية الإسلامية، كفيلة بتقديم الأنموذج الأفضل للحوافز التي يمكن استخدامها والاستفادة منها، في إثارة الدافعية لدى الأفراد والجماعات لرفع كفاءتهم، والنهوض بهم من أجل تحقيق أهداف التربية، وأهداف المجتمع المسلم عامة.

٦- أن مما يميز المنهج التربوي الإسلامي الواقعية ومراعاته للحاجات البشرية ما أولاه للجانب المادي من الاهتمام المناسب الذي يجعل منه أحد أبرز الحوافز والمرغبات التي تحث على العمل وترغب فيه.

٧- عناية المنهج التربوي الإسلامي واهتمامه بتلبية الحاجات المادية المختلفة لدى أفراد شرائح المجتمع من معلمين ومتعلمين وعلماء باحثين ومتميزين عن طريق الوسائل المتعددة التي يتم من خلالها توفير قدر كبير من هذه الحاجات، ومن ذلك المكافآت والجوائز، وغيرها، كما أنه حينما يؤكد على أهمية الحافز المادي فإنه لا يجعله هدفاً بحد ذاته، بل هو وسيلة لمرضاة الله تبارك وتعالى ونيل السعادة الدنيوية والأخروية.

٨- إن استخدام القرآن الكريم لأساليب الترغيب والتحريض والحث وتكرارها، والتنويع فيما بينها يراد به تنشيط النفوس، وبعث هممها للعمل والسعي الدؤوب للوصول إلى هذه

٩- الغايات. والتربية الإسلامية في عنايتها بهذا الأسلوب التربوي النافع إنما تهتدي بهدي القرآن الكريم، وتجعله نبراساً لها، وهي تسعى من خلال ذلك إلى رفع كفاءة الأفراد وتنشيطهم وبعث هممهم للبذل والعمل الجاد، وكذلك رفع مستواهم وتشويقهم إلى مزيد من الإقبال على التعلم والحرص عليه، وتشجيع الباحثين على تقديم العلم النافع للفرد والمجتمع، والأمة بأسرها.

١٠- ذكر نماذج كثيرة للحوافز في القرآن الكريم.

١١- الحافز في السنة النبوية وآثار الصحابة تنوعت صورة وأشكاله.

١٢- العهد الأموي وسيرة السلف الصالح فيه أظهرت لنا نماذج متنوعة لاستخدام الحوافز سواء من الخلفاء أو العلماء رحمهم الله.

توصيات البحث:

من خلال بحث الحوافز في منظور التربية الإسلامية، يوصي البحث بما يلي:

١- يوصي الباحث بمزيد من الاهتمام بالحوافز الأخروية من قبل المسئولين في التربية والتعليم، واستثمارها بشكل أكبر في واقع الإدارة المدرسية من خلال البرامج التي تسهم

في إشباع الحاجات الروحية لدى المعلمين والتلاميذ، وتقوية الإيمان في نفوسهم، وربطهم بالله تبارك وتعالى، نظراً للأثر العظيم الذي تحدثه في ضبط وتوجيه سلوكهم، ويمكن التنسيق في ذلك مع الجهات الشرعية المختصة.

٢- الاستجابة للميول والحاجات والدوافع استجابة مهتدية بهدي الإسلام ومبادئه ومعالمه وتشريعاته.
٣- تنمية كل الحوافز التربوية الإسلامية في شتى المجالات.
٤- تعزيز استخدام الحوافز المعنوية في واقع الإدارة المدرسية؛ خصوصاً من قبل المعلمين عند التعامل مع التلاميذ لانخفاض نسبة تفعيلها إلى حد ما؛ وذلك بتوعية المعلمين بأهمية الحوافز المعنوية وأثرها البالغ على التلاميذ.
٥- توظيف الحوافز لتحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم.
٦- مراعاة الميول الفطرية عند وضع المناهج والخطط التعليمية العامة.
٧- تنمية الحوافز لدى الصغار من خلال أدب الطفل.
٨- تنمية الحوافز من خلال التفاعل المباشر بين المعلمين والطلاب والآباء والأبناء.

مقترحات البحث:

بعد الانتهاء من البحث يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى مكمله له، من أهمها:

- نماذج للحوافز في العهد العباس وذلك بتتبع الأحداث التاريخية وسبر تراجم العلماء وسيرهم العطرة.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بالتأصيل الإسلامي للموضوعات الإدارية عموماً والإدارة التربوية والتعليمية على وجه الخصوص، وإبراز الجانب المشرق لمنهج التربية الإسلامية عند معالجته لهذه الموضوعات.
- مدى إسهام المناهج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة في تنمية الحوافز.
- دور المعلم في استخدام الحوافر في العملية التربوية.
- توظيف الحوافز في المراحل التعليمية المختلفة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر – بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ، (د.ط).
٣- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ.
٤- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد – الرياض (د. ن) ط، ١، ١٣٨١هـ، (٣٧مجلد).
٥- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الحسبة في الإسلام، دار الكتب العلمية، (د.ت).
٦- ابن جماعة، بدر الدين: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٥هـ.
٧- ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٨- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق السيد عبد الله المدني، (د.ط)، (د، ت)
٩- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم محمود فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ. ودار المعرفة، بيروت، لبنان، ٠د.ط)، (د.ت).
١٠- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، المسند، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، (د.ن).
١١- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ط).
١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
١٣- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١٣، ١٩٩١م.
١٤- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبو حنيفة النعمان، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٥- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي: المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).
١٦- ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ط)، (د.ث).
١٧- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستذكار، تحقيق سالم محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
١٨- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب، وزارة الأوقاف، (د.ط)، (د.ت).
١٩- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ(د.ط).
٢٠- ابن عساكر، الشافعي، أبو القاسم علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق، حقيق محبب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٢١- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد: تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية، (د.ط)، (د.ت).
٢٢- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي: المغني، دار الفكر، بيروت، (د.ط)١٤٠٥هـ.و دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، تحقيق التركي عبد المحسن، وآخر، ط١، (د.ت).
٢٣- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، الفروسية، تحقيق مشهور سلمان، ط٢، دار الأندلس، حائل، ١٩٩٦م، (د.ت)
٢٤- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي محمد، دار طيبه للنشر والتوزيع ط٢، ١٤٢٠هـ، ودار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٥- ابن ماجة، محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
٢٦- ابن مفلح، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد، الفروع، عالم الكتب، ط٤، ١٤٠٥هـ.
٢٧- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، جمال الدين محمد مكرم، دار صادر (د.ت) (د.ر).
٢٨- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، جمال الدين محمد مكرم، دار صادر (د.ت) (د.ر).
٢٩- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود، إشراف صالح بن عبدا لعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٠- أبو السعود، محمد بن أحمد العمادي، إرشاد العقول إلى مزايا القرآن الكريم إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تفسير أبي السعود، تحقيق: عبد القادر عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ط).
٣١- أبو عبيد، القاسم بن سلام، الأموال، دار الفكر، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ.
٣٢- الآجرّي، أبو بكر محمد بن الحسين، أخلاق حملة القرآن، مكتبة الدار، المدينة المنورة ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٣- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – بيروت، دار الكتب العلمية (د.ر)، (د.ت).
٣٤- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، (د.ر).
٣٥- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٣٦- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة - مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ، (د.ط).
٣٧- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته - المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
٣٨- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن الترمذي - بيروت، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٩- الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، (د.ط) ١٤٠٨هـ.
٤٠- البخاري، محمد بن إسماعيل: الأدب المفرد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
٤١- البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، دار السلام، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ.
٤٢- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخر، لمكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٤٣- البلخي، نظام الدين وآخرون: الفتاوى الهندية، دار الفكر، ط٢، ١٣١٠هـ.
٤٤- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: شعب الإيمان، تحقيق أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ
٤٥- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، إشراف ومراجعة صالح بن عبدا لعزيز آل الشيخ، دار الرياض، ط ١- ١٤٢٠هـ.
٤٦- التلمساني، أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس- دار صادر- بيروت ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.
٤٧- الجزائري، أبو بكر، جابر: منهاج المسلم، دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، (د.ط).
٤٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد: معجم الصحاح، دار المعرفة، ٢٠٠٥م، (د.ط).
٤٩- الحاكم، محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.
٥٠- الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية،، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ

٥١- الحطاب، محمد بن عبد الرحمن: مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ.
٥٢- حقي، إسماعيل: روح البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٥٣- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد: معالم السنن شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.
٥٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: شرف أصحاب الحديث، تحقيق د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، (د.ط)، (د.ت).
٥٥- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، سوريا ١٤٢٠هـ.
٥٦- الرازي، محمد بن عمر: تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٧- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٨- رشيد، مادون: قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية، دار طيبة، الرياض، ١٤١٩هـ، (د.ط).
٥٩- الزبيدي، السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ، (د.ط).
٦٠- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٦١- الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام "قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٦٢- الزيلعي، عثمان بن علي: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ.
٦٣-السرخسي، محمد: شرح كتاب السير الكبير، تحقيق محمد حسن محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
٦٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار المدني، جده، ١٤٠٨هـ، (د.ر).
٦٥- السيوطي، عبد الرحمن أبو الفضل: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ، (د.ط).
٦٦- السندي، عبد الله محمد: حاشية السندي على سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٦٧- الشافعي، محمد الأمين: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٨-شاهين، حمدي: الدولة الأموية المفترى عليها، دار القاهرة للكتاب١٤٢٠هـ، (د.ط).
٦٩- الشثري، سعد بن ناصر: المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية، دار العاصمة، ط١، ١٤١٨هـ.
٧٠- الشرقاوي، عبد الرحمن: عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء، دار غريب، ط١، ١٩٠٠م.
٧١- الشوكاني، محمد علي: فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٧٢- الشوكاني، محمد بن علي: نيل الأوطار، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ.
٧٣- الشلهوب، فؤاد: المعلم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة، الرياض، دار القاسم، ط١، ١٤١٧هـ.
٧٤- شيبة الحمد، عبد القادر: تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ(د.ن).
٧٥- الصلابي، علي محمد: عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٧٦- الضرير، صديق محمد الأمين: الغرر وأثره في العقود في الفقه الإسلامي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٧٧- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (د.ط)، (د.ن).
٧٨- الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري"تاريخ الأمم والملوك"، دار التراث، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٧٩- الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨٠- الطحاوي في مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.
٨١- عبد الرزاق، ناجي محمد: القرآن والتوجيه الإداري القرآن والتوجيه الإداري، مجلة قاريونس العلمية، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، السنة الثالثة، العدد الثالث، ١٩٩٠م.
٨٢- عبيدات ذوقان، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، الأردن: دار الفكر، ٢٠٠٤م.
٨٣- عليش، محمد بن أحمد المالكي: منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ، (د.ط).
٨٤- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٦٨م، (د.ط)، (د.ن).
٨٥- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٨٦- القاضي، أبو الفضل عياض: تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، ١٩٦٨م، (د.ط).
٨٧- القرطبي، محمد بن أحمد: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، ٢٠١٠م.
٨٨- القرطبي، محمد أحمد: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، (د.ط).
٨٩- القيسي، إياد، وآخرون: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، سلسلة إصدارات الحكمة(١٥)، (د.ط)، (د.ت).
٩٠- الكاساني، أبو بكر بن مسعود: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تحقيق علي محمد معوض، وآخر، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٩١- المالقي، أبو الحسن النبهاني: تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٣م.
٩٢- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، (د.ت).
٩٣- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار المعارف مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٩٤- مجلة البحوث الإسلامية، مكتبة الأمويين الإسلامية في قرطبة وتأثيرها الفكري في شعوب غرب أوربا، (٣٤٢/١٧)، سنة، ١٤٠٦/١١، ١٤٠٧هـ.
٩٥- مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٣٥، أثر الإسلام(١٠٧/١٣)، موقع الجامعة الإسلامية: http: //www.iu.edu.sa/Magazine
٩٦- المحيميد، عبد العزيز عبد الرحمن: الحوافز في التربية الإسلامية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود).
٩٧- المرداوي، علي بن سليمان: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (د.ت).
٩٨- مصطفى إبراهيم، وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
٩٩- المناوي زين الدين محمد: فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
١٠٠-النسائي، محمد بن شعيب، سنن النسائي، دار الريان للتراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
١٠١- النغيمشي، عبد العزيز بن محمد: علم النفس الدعوي،، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٢- النووي، محي الدين يحيى بن شرف: روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط٣، ١٤١٢هـ.
١٠٣- النووي، محي الدين يحيى بن شرف: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
١٠٤- هلال، جودة، وآخر: قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ م، (د.ط).
١٠٥- الهندي، عبد الله بن محمد: كنز العمال. بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
١٠٦- الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.